مقالة في النقرس

لأبي بكر الرازي

تقديم

أ.د. إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

تحقيق

أ.د. يوسف زيدان

مدير مركز المخطوطات، متحف المخطوطات

الإسكندرية ٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة: النشر التراثي متعدد اللغات (II)

مقالة في النقرس لأبي بكر الرازي

تصدير **أ.د. إسماعيل سراج الدين**

تحقيق **أ.د. يوسف زيدان**

ترجمة إنجليزية **أمنية نوح** (مكتبة الإسكندرية)

ترجمة فرنسية **د. منى فرحات** (كلية الألسن)

ترجمة ألمانية **د. محمد سليمان بدر** (كلية الألسن)

تصميم الغلاف **محمد أحمد سليمان** (مكتبة الإسكندرية)

تصميم الصفحات **شيرين سمير بيومي** (مكتبة الإسكندرية)

الطباعة **مطبعة مودرن**

تصديـــرٌ

قبل بضعةِ أسابيعَ كانت **مكتبةُ الإسكندريَّةِ** تستعد لافتتاحها العالمى الذى حظىَ بتشريف فخامة الرئيس والسيدة قرينته، ونخبةٍ من رؤساء دول العالم ولفيفٍ من كبار الشخصيَّات الدوليَّة.. وفى غمرة التجهيزات اللازمة ليوم الافتتاح (١٦ أكتوبر ٢٠٠٢) والاحتفاليَّات التى امتدت بعده أسبوعين كاملين، كانت المكتبة تعكف أيضاً على مشروعاتها العلميَّةِ والثقافيَّةِ، وتتابع بدأبٍ سلاسلُ إصداراتها. ومنها هذه السلسلة: **النشر متعدِّد اللغات**.. وها هو الكتاب الثانى منها: **مقالةٌ فى النقرس، لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى**. يصدر بعد شهر واحد من افتتاح المكتبة، وبعد تسعة أشهرٍ من العمل فى تحقيق نصِّه العربى، وإنجاز ترجماته الإنجليزيَّة والفرنسيَّة والألمانيَّة، وإعداد نسخة طبق الأصل من مخطوطته النادرة، المحفوظة بالمكتبة. وكانت المكتبة قد أصدرت قبل عدة أشهر، الكتاب الأول من هذه السلسلة، وهو رسالة ابن الهيثم: مقالة فى ماهية الأثر الذى يبدو على وجه القمر.

وتأتى إصدارات هذه السلسلة متعدِّدة اللغات، دليلاً على عناية مكتبة الإسكندريَّة بالتواصل.. **التواصل** فى متابعة المشروعات الثقافية قبل وبعد الافتتاح.. **التواصل** مع التراثِ القديم وإبراز الصفحات الناصعة فى تاريخ العلم العربى.. **التواصل** مع

التقنياتِ المتقدمة التى أتاحت على نطاق واسعٍ، هذه النسخة المطابقة لأصل المخطوطة.. **التواصل** مع الآخر بتقديم النصوص التراثيَّة بعدة لغاتٍ فى كتابٍ واحد، يصل إلى الباحثين فى العالم على اختلاف لغاتهم وثقافتهم.

ومثلما كان الحال مع ابن الهيثم.. يؤكِّد اختيارنا الرازى ومخطوطته هذه، ذلك الحرص البالغ من مكتبة الإسكندرية على التواصل بمفهومه العميق، نظراً لما يمثِّله الرازى من دلالة، خاصة فى هذا السياق. فهذا العالم المسلم الذى توفى قبل أكثر من ألف ومائة عام، كان جسراً من الجسور التى عبر من خلالها العلمُ اليونانى القديم المتمثِّل فى التراث الطبى الأبقراطى، إلى العالم الإسلامى.. ثم كانت أعمال الرازى، حلقةً من حلقات الاتصال بين العالم الأوروبى والتراث العربى الإسلامى، وهو ما تشهد به تلك الترجمات الكثيرة لكتب الرازى إلى اللغات الأُوروبية، والمكانة الخاصة التى حظى بها فى عصر النهضة.

وعلى هذا النحو، نسعى إلى إبراز عمليات الاتصال الحضارى، كأحد أهم الأهدافُ التى تسعى **مكتبة الإسكندرية** حثيثاً لبلوغها، من خلال مشروعاتها التراثية وخدماتها المكتبية وانشطتها العلمية والفنية فى مختلف ميادين الفكر والإبداع. وهو ما تقوم به المكتبة اليوم، بدعم لامحدود من القيادة السياسية المصرية، ممثلةً فى فخامة الرئيس **محمد حسنى مبارك** ومن مجلس أمناء المكتبة وعلى رأسه السيدة الفاضلة **سوزانِ مبارك** رئيس المجلس.. وبجهد لامحدود من فريق العاملين بالمكتبة، الذين وصلوا الليلِ بالنهار حتى تفتح المكتبة أبوابها للعالم على نحو مشرَّف، ويواصلون الجهد حتى تظل المكتبة منارةً للعلم والمعرفة، منارةً عالمية على أرض مصر.

ولايسعُنى فى ختام هذه الكلمة الافتتاحيَّة الموجزة، إلا تأكيد العزمِ على مواصلةَ الجهودِ الساعيةِ للارتقاء بمكتبة الإسكندريَّة إلى المستوى العالمى.. ولايفوتُنى هنا، الإعرابَ عن تقديرى لفريق العاملين بالمخطوطات، وعلى رأسهم د. يوسف زيدان الذين لم يدخروا جهداً للوصول بالكتاب الذى بين أيدينا إلى هذه الصورة المشرِّفة، ليضعوا ورقةً

أخرى فى ملف إنجازات **مكتبةِ الإسكندريَّة** وهى تخطو خطواتِها الأولى.. فإلى مزيدٍ من الإنجازات والإسهامات الطيِّبة، بإذن الله.

أ.د.إسماعيل سراج الدين
مدير مكتبة الإسكندرية

مُقَدَّمَة

يُعد الرازى (أبا بكر محمد بن زكريا، المتوفى ٣١٣ هجرية) واحداً من أهم الشخصيات التى تألَّقت فى سماء التاريخ العلمى العربى الإسلامى، بل التاريخ العلمى الإنسانى بعامة. وقد اشتهر الرازى بمنهجيته العلمية، وبأنه أرسى الطب على قاعدة البحث السريرى **الإكلينكى** ولم يغرق فى البحوث النظرية، والمعروف أن تطور الطب كان مرهوناً بتقدُّم البحوث الإكلينيكية، لا النظرية. ومن هنا، نُظر إلى كتاب الرارى **الحاوى** على أنه أهم موسوعة طبية إكلينكية فى الإسلام، حيث سجَّل فيه الرازى، آلاف الحالات المرضية والطرق العلاجية، مما أهَّل الكتاب لاحتلال تلك المكانة الخاصة فى تاريخ الطب.

وللرازى أعمال أخرى غير الحاوى.. بعضها **فلسفىٌّ** كمجموعة رسائله: **السيرة الفلسفية، مقالة فيما بعد الطبيعة، كتاب العلم الإلهى، القول فى القدماء الخمسة، القول فى الهيولى، القول فى المكان والزمان، القول فى النفس والعالم، الطب الروحانى..** وبعضها الآخر، وهو الأكثر والأشهر طبىٌّ مثل: **المنصورى، الفاخر، الشكوك على جالينوس، كتاب القولنج، منافع الأغذية.. وأيضاً: مقالة فى النقرس.**

وهناك عديدٌ من مخطوطات الرازى بمكتبات الإسكندرية، غير أن مخطوطة **مقالة فى النقرس** تحتل موقعاً خاصاً ضمن المخطوطات الطبية والصيدلانية المحفوظة بمكتبات الإسكندرية، باعتبارها **أقدم** مخطوطة طبية بالإسكندرية.

والمخطوطة ضمن مقتنيات بلدية الإسكندرية، تحت رقم ٦٤١٨/د، وهى بحالة جيدة، كتبها على سنان السراج الحلبى بقلم نسخى، سنة ٥٩٥ هجرية.. وتقع فى عشرين ورقة (الورقة صفحتان).

تبدأ المخطوطة، بعد البسملة، بما يلى: ***كتاب محمد بن زكريا الرازى، الذى عمله بأمر الأمير أبى يعقوب، أطال الله بقاءه. قد عمَّتْ وشملتْ نعمةُ الأميرِ الأجلّ السيد، أطال الله بقاءه، جميع رعاياه وخدمِه وخوله، وعظمت وجلّت حتى ضاق عنها الشكر، وقصر عنها الوصف، ولم يبق إلاّ الرغبة إلى الله، عزَّ وجلّ، فى البسط من عمره والإنساء فى أجله، فإلى الله نرغب جميعاً فى إطالة بقائه، وكبت أعدائه، وبقاء الأمير أيده الله وجميع أهل هذا البيت المبارك، محيى العدل ومُميتى الجور ومُؤمِّنى العباد والبلاد ورافعى الغى والفساد.... وإن سيدى وأميرى منصور، ولد الأمير، أيّده الله، النجيب ابن النجيب، أمرنى بتأليف مقالة فى أوجاع النقرس.***

وقد أوردت النصَّ هنا، بتمامه، لبيان هذا **التزلُّف** فى محاولة الرازى **التقُّرب** من الأمير أبى صالح منصور، ووالده أبى يعقوب إسحق السامانى **حاكم الرى** فهو يؤلف للوالد رسالة فى أوجاع النقرس، ويؤلِّف للولد كتابه المشهور **المنصورى**.. فيورد فى الديباجة القصيرة للرسالة، التى لاتتعدى عشرة أسطر، هذا الكم الوافر من كلمات التبجيل والدعوة إلى الله (عدة مرات) أن يُبقى الأمير وأن يؤيِّد ابنه المنصور. ثم يستدرك، فيكيل المديح لكبار رجال الرى: محيى العدل، مميتى الجور، مؤمِّنى العباد والبلاد، رافعى الغىِّ والفساد! ومع ذلك، فكل هذا لم يمنع من اضطهاد الرازى بسبب أفكاره الفلسفية، وقوله بالقدماء الخمسة: **الله، الزمان، المكان، النفس، المادة.** حتى قيل إنه أصيب بالعمى فى آخر عمره، لأن أميراً أمر بضربه على رأسه، بكتبه، حتى تبلى هذه الكتب وتهترئ!

فنزل على عينيه الماء، وعمى! والمعروف أن الرازى توفى، بعد عامين من العزلة **التامة** عن الناس.

ويبدو أن معاصرى الرازى، قد انتقدوه فى تقرُّبه للحكام –وهو التقرُّب الذى لم يغن عنه شيئاً – إذ يتجلى ذلك، فى رده عليهم برسالته **السيرة الفلسفية** التى يبدأها الرازى بقوله: ***إن ناساً من أهل النظر والتمييز والتحصيل، لما رأونا نُداخل الناس ونتصرَّف فى وجوه المعاش، عابونا، واستنقصونا، وزعموا أنا حائدون عن سيرة الفلاسفة، ولاسيما عن سيرة إمامنا سقراط، المأثور عنه أنه كان لايغشى الملوك، ويستخف بهم إن هم غشوه...***

ويبدو أن نقد معاصرى الرازى له، قد أثمر ! فهو حين يؤلِّف **المنصورى** لايسرف فى المديح والاستصغار للأمير ورجاله، وإنما يقتصر فى ديباجة الكتاب على ما نصه: ***قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، إنى جامع للأمير الأجل، منصور بن إسحاق، فى كتابى هذا، جملاً وجوامع ونكتاً وعيوناً من صناعة الطب، ومتحرٍّ فى ذلك الاختصار والإيجاز.***

وبمناسبة **المنصورى** وفى سياق بحثنا هذا، لابد من الإشارة إلى أن النشرة المحققة من هذا الكتاب، التى أنجزها د. حازم البكرى الصديقى، ونشرها معهد المخطوطات العربية – أيام كان المعهد بالكويت– قد اعتمدت على أربع نسخ خطية، أقدمها على الإطلاق **مخطوطة التيمورية** المؤَّرخة بسنة ١١٤٧ هجرية، بالإضافة إلى مخطوطة غير مؤرخة، ومخطوطتين مؤرختين بعامىْ ١٢٣٢، ١٢٤١ هجرية.. ولو كان المحقق قد أطلَّ على مخطوطات الإسكندرية، لوجد مخطوطتنا **الأهم والأقدم** المؤرخة بسنة ٨٩١ هجرية؛ وهى نسخةٌ جيدة، واضحة، مقابلة، كاملة، كتبها طبيب متخصص.. وقد أوردنا صورة منها فى هذه النشرة.

والمتأمل فى الطريقة المنهجية التى أورد بها **الرازى** مباحث الرسالة، بحيث تغطى موضوعها.. يظهر له بوضوح، منها استفادة الرازى من **الأسلوب الفلسفى** فى البحث

الطبى، أعنى إيراد الأسئلة ثم الإجابة عليها، كما لو كانت محاورة بين سائلٍ ومجيب، و
طريقة سقراطية تذكّرنا بمحاورات **أفلاطون** التى سجَّل فيها حوارات أستاذه العظ
سقراط.

كما يظهر من طريقة الرازى اهتمامه البالغ بالجانب الإكلنيكى لمرض النقر
ومتابعة أعراضه وعلاماته، وارتباطه بالبنية العامة للجسم، والصلة بينه وبين أجهزة الج
المختلفة التى قد تبدو بعيدة عن المفاصل.. وهذه النظرية **الكلية** هى أثرٌ آخر من آ
الفلسفة، وهى نظرةٌ تفتقدها البحوث الطبية المعاصرة.

* * *

وبعد.. فالنص العربى، المنشور هنا، للمرة الأولى فيما نعلم، لايمثل نصّاً (محق
حسب القواعد المرعية فى تحقيق النصوص التراثية، وإنما هى (نشرة) تهدف إلى الإع
والإبانة عن ورقة مهمة فى ملف تاريخ الطب العربى - بل الإنسانى بعامة - وقد أردفنـ
بالترجمات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية، لتعمَّ الفائدة.. وليكون هذا الكتاب الذى
أيدينا، أحد الحلقة الثانية فى مشروعنا للنشر متعدِّد اللغات.

أ.د. يوسف زيدان

مدير مركز المخطوطات/ متحف المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب محمد بن زكريا الرازى، الذى عَملَه بأمر الأمير أبي يعقوب، أطال الله بقاءه[١]:

قد عمَّتْ وشملتْ نعمةُ الأميرِ - الأجلِّ، السيدِ؛ أطال الله بقاءه وجميع[٢] رعاياه وخدمه وخَوَله[٣] - وعظمت وجلّت، حتى ضاق عنها الشكرُ، وقَصُرَ عنها الوصفُ، ولم يبق إلا الرغبة إلى الله عز وجل، فى البسط من عمره والإنساء[٤] فى أَجَله. فإلى الله نرغبُ جميعاً، فى إطالةِ بقائه وكَبْتِ أعدائه، وبقاء الأمير - أيدَّه الله - وجميع أهل هذا البيت المبارك؛ مُحيى العَدل، ومُميتِ الجور[٥]، ومؤمِّنِ العباد والبلاد، ودافعى الغىِّ[٦] والفساد.

وقد خُصِّصنا بنعمة أخرى، بمكان الأمير - أيدَّه الله- من النظر، وميله (إليه)[٧] وإشرافه عليه، وإدنائه[٨] وبَسْطه لأهله. فأتمَّ اللهُ علينا النعمة ببقائه وأَحْيَانا فى ظلِّه وكَنَفه، وجعل ما خصَّه به وعَلِمَه منه، مقضياً به إلى أرشد السُّبل وأقومها، بَحَوْله وطولَه.

وإنَّ سيدى وأميرى منصور[٩] ولد الأمير - أيدَّه الله- النجيبَ بن النجيب أمرنى بتأليف مقالةٍ فى أوجاع النقرس تنفُذ إلى الأمير أيدَّه الله[١٠]. فكان ذلك مع غمورٍ إلىَّ

---

(١) ح: بقاه.
(٢) ح: حميع.
(٣) فى اللغة، خَوَلُ الرجل: حَشمه. الواحد: حائل وهو الراعى. وقد يكون الخول واحداً، وهو اسم يقع على العبد والأَمَة (ابن منظور: لسان العرب ٩٢٣/١).
(٤) ح: السئ !.. وفى اللغة، نسأ الشئ ينسؤه نسأً وإنساءً: أخَّره. والاسم: النسيئة والنسئ. ونسَّأ الله فى أجله، وأنسأ أجلـه: أخَّره (لسان العرب ٦٢١/٣).
(٥) الجور: الظلم.
(٦) ح: الغيب (وظاهرٌ أنه من سهو الناسخ).
(٧) - خ
(٨) ح: ادايانه !
(٩) هو منصور بن نوح السامانى صاحب خراسان وما وراء النهر.. يذكره ابن الأثير فى أحداث سنة ٣٦٦ هجرية، فيقـول: فى هذه السنة، مات الأمير منصور بن نوح، منتصف شوال، وكان موته ببخارى، وكانت ولايته خمس عشرة سنة، وولى الأمر من بعده ابنه أبو القاسم نوح، وكان عمره حين ولى الأمر ثلاث عشرة سنة، ولقب بالمنصور (الكامل فى التاريخ ٦٧٣/٨).
(١٠) مطموسة فى خ.

بنعمه، وتعريفه إياى فى فضله، أجلُّ ما أنعم علىَّ وأسدى إلىَّ. فانتهيتُ إلى ذلك بنَفْسٍ مُحِبَّةٍ وقَلْبٍ مخلص. والله تعالى أسأله[١] إطالة بقاء الأمير، وإليه أرغب فى إدامة النعمة له، وإسباغ العافية عليه.

وقد فصَّلتُ هذا الكتابَ فصولاً، بقدر انفصال معانيه وأغراضه، عشرين[٢] باباً:

البـــــاب الأول: ما النقرس[٣]؟ وما الفرق بينه وبين وجع المفاصل؟

البـــــاب الثانى: عن ماذا[٤] يتولَّد **النقرس**؟

الباب الثالث: لماذا صار بعض أهل **النقرس** يتخلصون سريعاً من **النقرسِ** ويعودون إلى حال الصحة؟ وبعضهم يعرض لهم من **النقرسِ** أن يقعدوا، ولا يمكنهم أن يمشوا فى جميع أيامهم؟

البـــاب الرابع: كم أصناف **النقرس**؟

الباب الخامس: لماذا صار لاينقرسُ النساء[٥]، إلا إذا انقطع حَيْضهن؟

الباب السادس: ما العلَّة[٦] التى من أجلها لا ينقرسُ[٧] الخصيان؟

البـــاب السابع: ما العلَّة التى لها، لا ينقرس الصبيان قبل وقت الحلُم؟

الباب الثامن: ما دليلُ **النقرس** الذى يحدث عن الدم؟

الباب التاسع: ما دليلُ **النقرس** الذى يحدث عن الدم البلغمى؟

(١) خ: اسله.
(٢) خ: عشروين!
(٣) خ: النقرص.
(٤) خ: عمادا.
(٥) يقصد: لايُصبن بالنقرس.. ويُلاحظ هنا، أن **الرازى** راح يطبق قواعد الاشتقاق العربى على كلمة **النقرس** التى هى غير عربية! فصار يستخدم تعبيرات مثل: ينقرس، المنقرس، المنقرسون.. إلخ.
(٦) يقصد ما السبب.
(٧) خ: لاينقرس.

الباب العاشر: كَمِ[1] الأشياء التى يُحتاج إلى إحكامها فى علاج **النقرس**؟

الباب الحادى عشر: كيف يبغى أن يُدَّبر المنقرس بالحمية؟

الباب الثانـــى عشر: كيف[2] يبغى أن يُدَّبر المنقرس بالمطعم والمشرب؟

الباب الثالث عشر: كيف ينبغى أن يجرى الأمر فى علاج **النقرس** بالإسهال؟

الباب الرابع عشر: كيف ينبعى أن يجرى الأمر فى علاج المنقرس، بإخراج الدَّمِ؟

الباب الخامس عشر: كيف ينبغى أن يكون الأمر فى علاج المقرس، بالقئ[3]؟

الباب السادس عشر: كيف ينبغى أن يُدبَّر المنقرس، بصبٍّ الماء على القدمين؟

الباب السابع عشر: كيف ينغى أن يُدبر المنقرس، بالأطلية[4] والضمادات[5]؟

الباب الثامن عشر: كيف ينبغى أن يدبر المقرس، بالحمَّام؟

الباب التاسع عشر: كيف ينبغى أن يعالج المنقرس، إذا ابتدأ بما يقاومه ويسكِّنه حتى لايقوى ولا يستحكم؟

البـــــــاب العشرون: كيف ينبغى أن يُتحرَّز من معاودة **النقرس**؟

---

(١) ح: لم.

(٢) ح: ليف.

(٣) العبارة بكاملها فى هامش ح.

(٤) جمع طلاء، وهو ماسميه اليوم: المراهم.

(٥) خ: والصمادات.

الباب الأول

مَا النَّقْرَسُ، ومَا الفَرْقُ بَيْنَهُ وبَيْنَ وَجَعِ المَفَاصِلِ؟

النقرسُ هو مرضٌ يعرض فى مفاصل القدمين. يؤلم ألماً شديداً، ويصير بالإنسان إلى أن يعوقه عن المشى والتصرُّف بالحركات. والفرق بينه وبين وجع المفاصل - إذا كان حدوثه فى المفاصل - أنَّ وجعَ المفاصلِ يعمُّ مفاصلَ البدن كلها، والنقرسُ إنما يخصُّ القدمين. فإذا انتشرت الآفة فى اليدين والرجلين معاً حتى تألم فيها المفاصلُ، كان ذلك وجع المفاصل. وكذلك إن خَصَّت الآفةُ اليدين، دون الرجلين[1].

(١) يظهر هنا، ولوع الرازى بالتفرقة الدقيقة بين الأمراض المتشابهة، وهو ما نراه أيضاً فى مؤلفاته الأخرى، مثـل رسـالته فى: الجدرى والحصبة.

الباب الثانى

عَنْ مَاذَا[١] يَتَوَلَّدُ النَّقْرِسُ؟

النقرسُ يحدث عن اجتماع شيئين، أحدهما: امتلاءٌ فى البدن. والآخر: صحة أعضاء البدن جميعاً، ومساواتها فى القوة. وذلك أن الأعضاء إذا تساوت فى القوة – وكانت صحيحةً – وكان فى البدن فضولٌ مجتمعة، دفعها كُلُّ واحدٍ من الأعضاء إلى العضو الذى يليه، فلا يزال يتدافع من عضو إلى عضو، حتى يصير إلى أقصى الأعضاء، وهى القدمان. فإذا صار الفَضْلُ إليها، لَحَجَ[٢] فيها وبقى متحيِّراً حتى يخرج منها. إما إخراجاً صناعياً بالأدوية المشروبة واللطوخات والأضمدة، وما أشبه ذلك. وإما إخراجاً طبيعياً، بإنضاج الطبيعة للفضول[٣] وتحليلها، ودفعها[٤] إياها عن العضو.

(١) ح: عمادا.
(٢) ح: اللحح.. وفى كلام العرب. لحج بالمكان، نَشَبَ فيه ولزمه (لسان العرب ٣/٣٤٧)
(٣) ح. الفضول.
(٤) ح: بدفعها.

الباب الثالث

لماذا صَارَ بَعْضُ المنَقْرَسِينَ يَتَخَلَّصُونَ سَرِيعاً مِنَ النَّقْرَسِ ويَعُودُونَ إلى حَالِ الصِّحَّة، وبَعْضُهُمْ يَعْرِضُ لَهُمْ مِنَ النَّقْرَسِ أَنْ يَقعُدُوا ولاَ يُمْكِنَهُمْ المشْيُ فِى جَمِيعِ أَيَّامِهِم؟

قد قلنا فى الباب الذى قبل هذا، أنَّ حُدوثَ **النقرس** يكون عن امتلاء البدن وقوة الأعضاء، وأنَّ الأعضاء – لقوتها – تدفع كلٌّ واحد منهما الفضلَ، إلى العضو الذى يليه، حتى ينتهى إلى القدمين. والقدمان لايخلوان[1] من أنْ يكونا[2] قويين أو ضعيفين؛ فإن كانا قويين، اندفع إليهما الفَضْلُ من الأعضاء الرئيسة[3] – أعنى الأعضاء التى هى (بعيدةٌ)[4] من القدمين – حتى يستقر الفَضْلُ فيها، وتحدث بها علَّةُ **النقرس** أمكن[5] القدمان، لما معهما من القوة الطبيعية – إذا أُعينت الطبيعة بالأدوية الجاذبة – أن تستفرغ الفضْلَ منها، وتقطع انصبابَ المادة إليها.

فإن كان القدمان ضعيفين، لايقويان على دفع الفضْلِ عنهما – و لم يعمل فيهما العلاجُ – بقِيَ الفَضْلُ فيهما مُتمكِّناً[6]، و لم يزلْ، وأَقْعَدَ الرِّجْلَ.

وقد يعرض ذلك، أيضاً، من جهة أخرى؛ وهى مزاجُ الفَضْلِ، الذى ينصبُّ إلى القدمين. فإن الفَضْلَ إن كان حارّاً، تحلَّل سَّريعاً. وإن[7] كان غليظاً لَزِجاً، و لم تقو الطبيعةُ – ولا الصناعة[8]– على إنضاجه وتحليله ودفعه عن البدن، فيلحج[9] ويبقى على حاله، فيُقعد الإنسان.

---

(١) ح: تخلوا.
(٢) ح: تكونا.
(٣) غير منقوطة فى المخطوطة، وغير واضحة.. والمراد بالأعضاء الرئيسة: الدماغ والقلب.
(٤) – ح.
(٥) يقصد، يمكن للقدمين فى حالة قوتهما.. إلخ.
(٦) ح: متمكن.
(٧) ح: فان.
(٨) المراد بالصناعة هنا، التدبير الطبى والتدخل العلاجى.
(٩) ح: فيلحج.

الباب الرابع

كَمْ[١] هِيَ أَصْنَافُ النَّقْرَسِ؟

النقرسُ بالحملة يحدث عن فَضْلٍ يجتمع فى البدن، والفضولُ المجتمعة فى البدن مستقرها الدَّم، والدَّم الذى قد خرج مزاجُهُ عن الاعتدال، لايخلو[٢] من أن يكونَ قد غلب عليه المِرار الأصفر والمزاح الأصفر، فصار به محتداً مُرِّياً. (أو)[٣] أن يكونَ قد غلب عليه البلغمُ، فصار به غليظاً نيئاً[٤] بلغمياً. فيحدث عن هذين الصنفين من أصناف الدَّم، صنفان من **النقرسِ** أحدهما يكون الفضل، الذى قد لحج فى القدمين فيه، مُرِّياً. والآخر يكون الدَّم الذى ملأ[٥] أوعية القدمين، بلغمياً غليظاً.

وقد يكون صنفٌ ثالثٌ من **النقرسِ** إذا كان القدمان ضعيفين، وكان الدَّمُ فى البدن كثيراً متزايداً، وكانت أعضاءُ البدن متساويةَ القوة. فإنَّ من هذه الحالة ينصب إلى القدمين – لضعفهما– دَمٌ كثير[٦]، فيحدث بكثرته فيهما[٧] أيضاً، ألماً نقرسياً؛ وإن لم يكن الدَّمُ فى جوهره بلغمياً مُرِّياً، ولا محتداً غليظاً[٨].

ونحن واصفون دلائل هذه الأصناف من **النقرسِ** فيما[٩] يُستأنف إن شاء الله.

---

(١) ح: لم.

(٢) ح: يخلوا.

(٣) – خ (ولا يستقيم بدونها سياق العبارة).

(٤) خ: نيا

(٥) ح: أملا.

(٦) ح: لير

(٧) ح: فيها.

(٨) ح: غليظا مريا ولا محتدا بلغميا (وهو موضع خاطئ فى العبارة.. لاحظ بداية الفصل).

(٩) ح: فيما !

الباب الخامس

لِماذَا لايُنَقْرَسُ النِّسَّاءُ؟

قد قلنا فيما تقدم، إنَّ **النقرسَ** يحدث عن فضولٍ تجتمع فى البدن، تدفعها الطبيعة إلى الأطراف. وفضولُ البدن محتقنةٌ أبداً فى الدَّمِ. والنساء يُخرج منهن من الدَّمِ – بالحيض– ما تُنقى[1] به أبدانُهنَّ من هذا الفضل، ولايبقى فيها –منه– ما يندفع، فيسيل إلى القدمين.

وأيضاً، فإنَّ أبدانَ النساءِ مرطوبةٌ رطوبةً مألوفةً لذيذة، وليس فى أبدانهن من الحرارة ما يُسخِّن الدَّم ويحدُّه، حتى يحدثَ عن ذلك نقرسٌ مُرِّىٌّ حارٌّ. ولا فى أبدانهن أيضاً من الحرارة، ما يُنضج[2] الخلطَ البلغمىَّ الغليظ، حتى يجعله مالحاً لذَّاعاً، فيحدث **النقرسُ**.

فمن هاتين الجهتين، لايحدث **النقرسُ** بالنساء.

(١) خ: تنقا.
(٢) خ: ينضح.

الباب السادس

مَا العِلَّةُ الَّتى مِنْ أَجْلِهَا لايُنَقْرَسُ الخِصْيَانُ؟

العِلَّة التى لها لاينقرس الخصيانُ[1]، مشارِكةٌ لإحدى العلَّتين التى لهما لاينقرس النساء؛ وهى رطوبةُ البدن وضعفُ الأعضاء. وذلك أنَّ الأبدانَ المرطوبةَ رطوبةً مألوفةً محمودة، لاحادةً ولا حريفة، ولا تؤلم الأعضاء ولا تنكأها[2]. والأعضاءُ إذا كانت ضعيفةً، لم تدفع الفضولَ عنها إلى الأطراف، بل يتحيَّر الفَضْلُ فى كل واحدٍ من الأعضاء، على قَدْرِ ضعفه.

فإذا كان مِزاجُ البدن رطباً، كانت الحراراتُ الغريزيَّةُ[3] فيه مختلفة، فلا تُسخِّن رطوباته ولاتحدُّها. وإذا كانت الأعضاءُ ليست متساويةَ القوة، لحجت الفضول فيها و لم تنصبّ إلى القدمين، فلم يحدث عنها النقرسُ.

---

(١) + ح

(٢) ح: تُنكاها !

(٣) غير منقوطة فى المخطوطة.

الباب السابع

ما العِلَّةُ التَّي لها لا يَحْدُثُ النَّقْرَسُ بالصِّبْيانِ قَبْلَ وَقْتِ الحِلْمِ؟

لما كانت أبدانُ الصبيان ضعيفةً مرطوبةً، وكانت الأخلاطُ فيها قليلةَ الحرارة، سليمةَ الحدَّة والحرَافة. لم يحدث فيها **النقرسُ** على السبيل التى (لا) [1] يحدث بها **النقرسُ** فى الخصيان[2].

فإذا استحدَّت[3] الحرارةُ فى أبدان الكبار، وانتهت الرطوبةُ التى فى أعضاء[4] الصبيان، وصارت إلى حَدِّ الحدَّة والحرَافة، واستكملت الأعضاءُ قواها؛ حدث بهم **النقرسُ** وذلك إذا اجتمعت فى أبدانهم[5]، فضولٌ كثيرة محتدَّة[6]، فانصبَّت إلى أبدانهم فضولٌ[7]، ولحجت[8] فيها.

---

(١) – ح.
(٢) ح: الصبيان.
(٣) ح: استحدث.
(٤) ح: فى اعضائهم (ولا معنى لها كما ترى)
(٥) ح: ابدالكس (ومصوَّبة بقلم مختلف)
(٦) ح: محتره.
(٧) ح: فضول.
(٨) ح: لحجت.

الباب الثامن

ما دَلِيلُ النَّقْرَسِ الذّى يَحْدُثُ عن الدَّمِ المرِّىِّ؟

النقرسُ الذى يحدث عن الدَّم الحارِّ، يُستدل عليه بخمسة دلائل:

الأول منها، من بنية البدن. وذلك[1] إذا كان الإنسان شاباًّ واسعَ العروق مُحمَرَّ الوجه، ظاهرَ الدَّم، محتملاً لإخراج الدَّم بالفصد والحجامة، فإذا لم يخرجه تأذَّى[2] به.

والدليل الثانى: أن يكونَ كثيرَ الاستعمال لشُرب النبيذ، مواظباً عليه، و(على)[3] استعمال الأغذية الحارَّة والأبازير الحارَّة فى طعامه، والجوارشنات[4] الحارة، وما أشبه ذلك.

والدليل الثالث: يكون عليه تَهيُّجٌ[5] عن الأشياء الحارة، وذلك (كما)[6] إذا أكل **الخَرْدَلَ** وإذا أكل من **الفُلْفلِ** **والكَرَاويا** **والكَمُّونِ** فى طعامه أو أكثر من أكل **العسل** والحلواء[7] المتخذة به.

(١) خ: دلك.
(٢) ح: تادى.
(٣) – ح (ولا يستقيم بدونها سياق العبارة).
(٤) الجوارشنات (= الجوارشات) جمع: جوارشن أو جوارش. وهى كلمة فارسية الأصل، استعملها الأطباءُ العرب اسماً للأدوية الهاضمة. يقول القوصونى: لفظ الجوارش معرَّبٌ عن الفارسي، ومعناه الهاضم.. والجوارشنات لاتكون إلا حلوة، طيبة الرائحة (قاموس الأطباء وناموس الألباء ٢/١٤٤).
(٥) ح: يهيج.
(٦) – خ.
(٧) خ: والحلوا.

والدليل الرابع: أن تكونَ علّته تَسْكُن[١] بصبٍّ الماء البارد على قدميه، وتسكن أيضاً بالأطلية الباردة المتخذة بماء الكُزْبَرة والهِنْدَباءِ[٢] وعِنَبِ الثَّعلب[٣] وصندلين[٤] والطّينِ القبرسيِّ والعَدَسِ المقشورِ وما أشبه ذلك.

والدليل الخامس: أن تسكُنَ[٥] العلَّةُ سكوناً سهلاً. وإذا سكنت، نقى منها الإنسانُ نقاءً تاماً، ويتصرَّف[٦] فى أعماله تصرُّفاً مستوياً.

وقد يُستدلُّ على أنَّ الخلطَ المولّد للنقرسِ مُرِّيـــاًّ محتداًّ؛ بإحمرار البول وسِعَةِ النَّبْضِ، وعِظَمِه وتواتره.

(١) خ: ينسكن.
(٢) الهندباء نبتة معروفة، مُرة الطعم، لا يزال الناس يستعملوها.. تؤكل بية، كالجرجير.
(٣) عنب الثعلب ثمرة نباتٍ كالعنب، ألوانه كثيرة مختلفة (المعتمد، ص ٣٣٨).
(٤) ح: صدلين.
(٥) خ: سكن.
(٦) خ: يصرف.

الباب التاسـع

ما دَلِيلُ النَّقْرَسِ الَّذِى يَحْدُثُ عن الدَّمِ البلْغَمِىِّ؟

دليلُ النقرسِ الذى يحدث عن الدم البلغمى، مخالفةٌ لدلائل النقرس الذى يحدث عن الدَّم المرِّى، ومضادةٌ لها. ولذلك قد يسهل الوقوف عليها، إذا علمت الدلائل التى تدلُّ على النقرسِ الحادث عن الدَّم المرِّى المحتد.

وأول هذه الدلائل، مأخوذٌ من سِنِّ المنقرس[1] وبنيةِ بدنه. وذلك[2] إذا كان كبيرَ السن، كَمِدَ اللون، بطئ الحركات، ثقيلَها، ضَخْمَ البدن، عبله[3].

والدليل الثانى: أن يكونَ كثير[4] استعمال شُرْبِ الماء، مواظباً[5] على أكل الألبان والسُّموك[6] والبقول والفواكه الباردة،كثير[7] استعمال دخول الحمام بعد الامتلاء من الطعام. وكذلك فى الجماع، أن يكثر من استعماله والمعدة ممتلئة.

---

(١) ح: النقرس.
(٢) خ: ودلك.
(٣) عَبَل البدن، ضخامته.
(٤) غير منقوطة فى المخطوطة.
(٥) خ: مواظب.
(٦) لاحظ هنا قوله السموك.. لا الأسماك!
(٧) خ: كبير.

والدليل الثالث: أن تكونَ علّته تَهِيجُ عن الأشياء الرديئة[١] الكيموس[٢]، المتعفنة[٣]؛ مثل **الكِشْك**[٤] **والمضائر**[٥] **والكواميخ**[٦] **والمصل**[٧] ولحم **البقرِ** والألبان الحامضة، وما أشبه ذلك[٨].

والدليل الرابع: أن تسكن العلّةُ بصبٍّ الماءِ الحارِّ، وتَهِيجُ بصبٍّ الماء البارد. وتسكُنُ بالأطليةِ الحارة، وتَهيج إذا طُليت بالأطلية الباردة.

والدليل الخامس: أن يعسر سكونُ العلَّة، فإذا سكنت خلَّفت بقايا لايسهل تحليلها والنقاء منها.

وقد يوجد **دليلٌ سادس** يؤخذ من البول (إذا كان) [٩] غليظاً نيئاً، والنبضُ ضعيفاً خاملاً متفاوتاً.

---

(١) ح: الردية.
(٢) **الكيموس** هو الطعام إذا انهضم فى المعدة. يقول القوصونى: **الكيموس لفظٌ سريانىٌّ للخلط وهو فى الحقيقة غذاءٌ تغيرت صورته الأولى بالكلية** (قاموس الأطباء ١/٢٢٠).
(٣) ح: المتعقب.
(٤) **الكِشْك** ماء الشعير (قاموس الأطباء ١/٣٢٦) وهو غذاءٌ مشهور عند القدماء وأهل الريف المعاصرين، يكون فى شكل حبات خشنة من جريش الشعير أو القمح، تُطبخ مع اللحم فتنحلّ فى مرقته وتلين فيطيب طعمُها.
(٥) **المضيرة** لحمٌ يُطبخ باللبن المضير، وهو الحامض.. ومُضارة اللبن، ماسال منه (قاموس الأطباء ١/١٩٧)
(٦) **الكواميخ** جمع كامخ وهو غذاء بشعٌ. يصف لنا القوصونى طريقةَ عَمَله، فيقول: **يُتخذ من دقيق الشعير، بأن يُعجن بالملح ويُكبت ويدفن فى التبن فى إناء أربعين يوماً، حتى يتعفن! ثم يُخرج وَيُنقع فى اللبن، ويُضاف إليه مع ما يُراد من الأبازير، ثم يُوضع فى الشمس ثلاثة أيامٍ، ثم يُرفع لوقت الحاجة** (قاموس الأطباء ١/١٢٣).
(٧) **المصل** اسمٌ أعجمى لماء اللبن المعقود بالطبخ (قاموس الأطباء ٢/٤١).
(٨) ح: ذلك.
(٩) ح: والنبض ! (ولا يستقيم معها سياق العبارة).

الباب العاشر

كَمِ الأَشْيَاءُ التى يُحْتَاجُ إلى إحْكامِها فى عِلاَجِ النَّقْرَسِ؟

الأشياء التى يحتاج إلى إحكامها فى علاج **النقرس** عشرة:

الأول منها (الحمية) [1] المستقصاة. **والثانى** المطعم والمشرب. **والثالث** العلاج بالأدوية المسهِّلة. **والرابع** العلاج بالقئ. **والخامس** بالفصد. **والسادس** صَبُّ الماء على القدمين. **والسابع** العلاج بالأطلية والضمادات. **والثامن** العلاج بالحمَّام. **والتاسع** الحذر من معاودة العلة بعد سكونها. **والعاشر** المبادرة لعلاج العِلَّة إذا ابتدأت[2]، بما يقاومها ويسكنها حتى لاتقوى وتستحكم.

ونحن سنبين[3] هذه المعانى العشرة، فيما يُستأنف من الأبواب، إن شاء الله تعالى.

(١) – خ (ولاحظ عنوان الفصل التالى).
(٢) خ: ابتدت.
(٣) ح: يبين.

الباب الحادى عشر

كَيْفَ يَنْبَغِى أَنْ يُدَبَّرَ النِّقْرِسُ بِالْحِمْيَةِ؟

يُحتاج فى حمية **النقرس** إلى شيئين. أحدهما الإقلالُ[١] من الطعام والشراب. وأن يكون[٢] قليلاً، محمودَ الكيموس، جَيِّدَ الجوهر، لايسرع إلى التعفُّن والفساد. وذلك أن الغذاءَ الكثير[٣]، وإن كان محمودَ الكيموسِ؛ فقد يهيِّج[٤] العلَّةَ ويزيد فيها، لكثرته. والغذاءُ الردئ، وإن كان يسيراً فى مقداره؛ فإنه يفعل مثل ذلك. حتى يقوم الإكثارُ من الغذاء الجيد المحمود، مقام ما يجنيه[٥] الغذاء[٦] الردئ، وإن كان يسيراً.

وبالجملة، فإن كان امتلاءٌ من الطعام والشراب، فهو مذمومٌ لهذه العلة. ولا طريق إلى السلامة منه فيها، إلا بإخراجه وتنقية البدن منه. إما بالتهوُّع[٧] وإما بالإسهال. وسنبين[٨] كيف ينبغى أن يجرى الأمر فى الإسهال والقئ[٩]، فى الأبواب التى نأتى[١٠] بها فيما يُستأنف.

فأمَّا الأغذيةُ الرديئة[١١] الكيموس، التى ينبغى أن تُجتنب؛ فهى هذه:

---

(١) غير واضحة فى المخطوطة (وقد تُقرأ: الأولال!)

(٢) خ: كان.

(٣) خ: اللبير.

(٤) ح: هيج.

(٥) غير منقوطة فى المخطوطة.

(٦) خ: الغدا.

(٧) الهوع هو القئ -بلا كُلفة- والتهوُّع: التقيُّؤ.. وتَهَوَّع الرجل، إذا استحلب القئ وتقيَّأ بكُلْفة. يقول ابن منظور: **هاع يهوع ويُهاع هوعاً وهواعاً: هَوَّع وقاء، وقيل: قاء بلا كُلفة، وإذا تكلَّف ذلك قيل هَوَّع، وما خرج من حَلْقه هواعة** ومنه الحديث الشريف: **الصائم إذا ذَرعه القئ، فليتم صومه ؛ وإذا هَوَّع فعليه بالقضاء.** (راجع: لسان العرب ٣/٨٤٥- قاموس الأطباء ١/٢٧٠).

(٨) غير منقوطة فى المخطوطة

(٩) مطموسة فى المخطوطة

(١٠) غير مقوطة فى المحطوطة.

(١١) خ: الردية.

أما من **الخبز** فينبغى أن يجتنب (منه)(١) ما كان جوهر حنطته ردئ؛ إما من قِبَلِ ما أتى عليها من الزمان حتى فسدت(٢) به، وإما من قِبَلِ فسادها بالمكان الذى أُخرجت منه(٣)، وإما من قِبَل إضاعة تنقيتها من التراب والحبوب الأُخر الرديئة التى تخالطها، مثل **الشَيْلَمِ والزّوَان**(٤) وما أشبههما.

وأما **اللحمان** فينبغى أن يجتنب منها لحمُ **الجزورِ**(٥) ولحمُ **البقرِ** ولحمُ **النمكسودِ**(٦) واللحمان(٧) المجففة من الصيد وغيره، وكُلُّ لحمٍ مقدَّد.

وأما من **السمك** فينبغى أن يجتنب كُلَّ ما(٨) كان منه مملوحاً. ومن غير المملوح، ما كان منه غليظاً، صُلْبَ اللحم، سَهِكَ(٩) الرائحة، قد رُبِّىَ فى سِبَاخٍ أو فى حمأةٍ(١٠) أو فى ماءٍ(١١) قائمٍ ليس بالكثير(١٢).

---

(١) – ح.

(٢) ح: فان افسدت !

(٣) ح: فيه.

(٤) يقول اس البيطار فى تفسيره كلمة أرآا اليونانية: **هو الزوان، وهو الشيلم الموجود بين القمح، وهو الدَّنقة والرُّغيداء والرعيداء والمريراء. وقيل إنه الخضِرُ بلسان العرب** (تفسير كتاب دياسقوريدوس، تحقيق د. إبراهيم بن مراد، ص ١٧٧).

(٥) الجزور، النوق المذبوحة. ويقال **جذور** للذكر والأنثى، وقد تقال الكلمة أيضاً على ما يُذبح من الغنم (لسان العرب ٤٥٢/١).

(٦) **النمكسود** اسمٌ فارسىٌّ للّحم القديد (القوصونى: قاموس الأطباء ١٤٥/١) وظاهرٌ من كلام ابن البيطار (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١٨٣/٤) أن **النمكسود** هو القديدُ المملّح.. وأن كليهما أعسرُ هضماً من اللحم الطرى.

(٧) ح: اللحجان.

(٨) خ: كلما.

(٩) السهوكة نتن السمك وتغيُّر رائحته ورخاوة لحمه. وفى اللغة: السَّهَكُ، ريحٌ كريهة تجدها من الإنسان إذا عرق، والسُّهَكَةُ: قُبْحُ رائحة اللحم إذا خنز (لسان العرب ٢٢٩/٢).

(١٠) ح: حماه.

(١١) + ح.

(١٢) غير منقوطة فى المخطوطة.

وأما **الألبانُ** فينبغى أن تجتنب كلها، وجميع ما يتخذ منها، خلا اللبن الحليب إن طُبخ بالأرز - ويصيرا[١] شيئاً واحداً - ويكون رقيقاً، ويذرُّ عليه من السُّكَّر الطبرزد[٢] مقداراً صالحاً. فإنه إذا أُكل على هذه الصفة، و لم يُكثر منه، كان محموداً.

وأما من **الفواكه** اليابسة فيجتنب الإكثارُ من **الجوزِ والتُّمورِ** كلها **والبُسْرِ**[٣] **وناطف**[٤] العسل وسائر أنواع الناطف، وحَبِّ **الصَّنَوْبرِ والخرنوبِ** الشامى، وما أشبه ذلك.

وأما **الفواكهُ** الرطبة، فيجتنب منها **المشمشُ والخوْخُ والتُّوتُ والتُفَّاحُ** الحامض الذى لم يستحكم نضجُه. وكذلك جميعُ الفواكه التى لم تُدرك، و لم يستحكم نضجُها على شجرها، ينبغى أن تجتنب ويُمنع من أكلها.

فأما الحلواءُ[٥] فأشرُّها ما كان متخذاً بالعجين المغلو والعسل المعقود. وأما **البقولُ**[٦] فأضرُّها كلها بهذه العلَّة: **الجِرْجيرُ**[٧] ثم **البَاذَرُوجُ** ثم **الكُرَّاثُ** ثم **الطَّرْخُون**. وأما **الكرفسُ** البستانى **والنُعْناع** فإنها مذمومة، لمن كان نقرسُه متولِّداً من دمٍ مُرِّىٍّ حارٍّ[٨]. وكذلك **الهِنْدَباءُ والخسُّ**[٩] إذا أُكثر منهما، أكثر[١٠] إضراراً[١١] بأصحاب

---

(١) ح: ويصير.

(٢) الطبرزد السُّكَّرُ الأبيض الصلب. وهى كلمةٌ فارسية مركَّبة من تبر ومن زَدْ أى ضرب؛ لأنه كان يدقّق بالفأس (أدى شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١١١) وهو ما نسمِّيه اليوم: السكر النبات.

(٣) البُسْرُ التمر قبل أن يرطب لغضاضته، واحدته: بُسرة (لسان العرب ٢١١/١).

(٤) الناطف من كل شئ، ما سال منه. وهو اسمٌ لأنواعٍ من الحلوى، يُصنع من اللوز والجوز والفستق، ويُسمَّى أيضاً: القبيط (راجع: المنصورى فى الطب، ص ٥٧١)

(٥) ح: الحلوا.

(٦) يُلاحظ هنا، أن الرازى لايعنى بالبقول ما نعنيه اليوم عند الإشارة إلى الحبوب كاللوبياء والفاصوليا ، وإنما البقول هى ما يبقل من الأرض، من نبات موسمى لايبقى فى الأرض كالشجر.

(٧) ح: والجرجير.

(٨) خ: حاد.

(٩) ح: والخير.

(١٠) ح: الثر.

(١١) ح: اصراراً.

النقرسِ الذى يتولَّد عن دمٍ بلغميٍّ. وكذلك يجرى الأمرُ فى **القثّاء والخيار والقرعِ**. فأما **العَدَسُ والباذنجانُ**[1] **والفُطْرُ** والكمأةُ والقنبيطُ **والكُرُنبُ** ومَا أشبه ذلك من الأشياء المتعفّنة من **الكشك والمصل**[2] فإنهما مذمومان[3] من الأحوالِ كلِّها، والأوقات كلها.

وأمَّا الأشربةُ فأضرُّها وأردأُها، ما كان أسودَ، غليظاً[4] كَرِيهَ الرائحة بَشِعَ الطعم.

(١) ح: البادنجان.
(٢) بعدها بياضٌ بمقدار كلمة فى المخطوطة.
(٣) ح: مذمومين !
(٤) ح: غليظ

الباب الثانى عشر

كَيْفَ يَنْبغِى أَنْ يُدبَّرَ المنقرِسُ بالمطْعَمِ والمشْرَبِ؟

أمَّا تدبيرُ المنقرسين فى كمِّية طعامهم وكيفيته، على الأمر كله؛ فقد بيَّنَّاه فى الباب الذى قبل هذا. لما فيه قلنا، إنه يجب أن يكونَ الطعامُ فى كميته معتدلاً جيِّدَ الجوهرِ فى كيفيته. ونحن الآن مبيِّنوا جزئيات[1] ذلك، فنقول. فى عناصر الغذاء، ما يُحتاج إليه فى (كُلِّ)[2] جنسٍ منه. وأولُ ذلك الخبز، فإنا نقول فيه:

إنَّ أجودَه ما كان من **السميذِ**[3] والمستخرج من **حنطة** شمعية اللون، مكتنزة، ملزَّزة[4]، نبيلة الحبِّ، لايشوبها شئٌ من الترابِ ولا الحبوبِ الَّتى[5] كثيراً ما تشوبُ الحنطةَ[6]. وبعد إحكام طَحْنها[7]، تحتاج أن يُحكم عَجْنُ الدقيقِ واعتدالُ مَلْحه والاستقصاء فى عَرْكه وتخميرِه، وخُبزِه فى تنُّورٍ واسعٍ، واسعِ الرأس، معتدلِ النار. وأكْلِه فى اليوم الثانى من خُبزه[8].

وأمَّا سائرُ الحبوبِ، فما منها شئٌ محمود الجوهرِ، إلا أنَّ أقلَّها آفة: **الباقِلّى والماشُ** للمحرورين، **والأرزُ والحِمَّصُ** للمبرودين.

(١) ح: حزويات.

(٢) - ح.

(٣) السميذ: نوعٌ من الدقيق، يقال له أيضاً: الحوارى. وهو لُباب القمح، يؤخذ من دشيش الحنطة الناعم، وتكون حنطتهُ مغسولةً بالماء ومقشورةً قبل الطحن، ومنه يُعمل القسماطُ (الوصلة إلى الحبيب فى وصف الطيبات والطِّيب، ص ٨٢٧).

(٤) الملزز، نقيض المنش.. والحنطة الملززة، حُبوب القمح المكتنزه الممتلئة.

(٥) ح: الذى.

(٦) يقصد: الحبوب الرديئة، كالتسليم والزوان !

(٧) ح: جوهرها (ولا معنى لها هنا).

(٨) ح: خبزه.

وأمَّا **اللحمان** فينبغي أن يقتصر منها على لحم الطير المحمود، مثل **الطَّيهْوج** و**الدُّرَّاجِ** و**الفراريجِ** و**الشفانين**[1] و**القَبَجِ**. وللمبرودين[2] **العصافيرُ** البرية وفراخُ الحمام، ولحمُ الحولى[3] من الضأن. ويكون صناعته: أما للمحرورين[4] فخمرياتٌ[5]، ومصوصٌ[6] وهلامٌ[7] وتُفَّاحياتٌ، ورُمَّانياتٌ[8]، وسِكْبَاجاتٌ[9]، وزيرباجاتٌ[10]، وما أشبه ذلك. وأما المبرودون[11]، مبزَّرةٌ وإسفادباجات ومُطَجَّنات. وأمَّا **الزيرباجاتُ** فإنها صالحةٌ فى كُلِّ حال، وكُلِّ زمانٍ، وكُلِّ سِنٍّ.

وأمَّا **السمكُ** فينبغى أن يُختار منه ما كان صغيراً معتدلَ الصِّغَرِ، ومأواه فى ماءٍ رضراضٍ جارٍ[12] وفى أرضٍ صخريةٍ[13] أو رمليةٍ، وتكون صنعتُه: أمَّا للمحرورين

---

(١) شفانين، جمع شُفنين وهو الطائر المعروف باليمام. اتفق الأطباء والصيادلة العرب القدماء على أنه: **له قوة عجيبة فى صرف الدم** (راجع: الجامع ٣/٦٤، المعتمد فى الأدوية المفردة ص٢٦٦)

وكان ابن البيطار قد ذكر نوعين من الشفانين: الشفنين البرى (المعروف باليمام).. والشفنين البحرى ؛ الذى هو عنده، نقلاً عن الغافقى: **دابةٌ بحرية شكلها شكل الخفَّاش، لها جناحان كجناحى الخفَّاش، ولونها كلونه، ولها ذنب كذنب الفأرة، فى أصله شوكةٌ كمقدار الإبرة، تلسع بها فتؤلم ألماً شديداً**. ثم يضيف ابن البيطار: **نسمِّى هذه بمدينة مالقة من بلاد الأندلس، بالأبرق** (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣/٦٤).

(٢) خ: المبرودين.

(٣) يقصد، الذى بلغ عامه الأول (الحول الأول من عمره).

(٤) ح: المحرورين.

(٥) ح: محمراب.

(٦) **المصوص** ما يُحتسى بالبقول والأفاويه من الدجاج والطيور، ويُصلق (راجع: الوصلة إلى الحبيب، ص ٨٨٤).

(٧) **الهلام** هو مرقُ لحمِ العجولِ المطبوخ بالأبخار، أو مرقُ اللحومِ المطبوخة بالبقول مطلقاً (راجع: الوصلة إلى الحبيب، ص ٨٩٤).

(٨) **التفاحيات والرمانيات** طبخ اللحم بالتفاح والرمان

(٩) **السكباج** (الواحدة منه: سكباجة) طعامٌ يُعمل من اللحم والخل والبصل والكرات والعسل، مع توابل وأفاويه (الوصلة إلى الحبيب، ص ٨٢٣) .

(١٠) **الزيرباج** لحم الطير المطبوخ بالكمون والخل وحلاته. وهى كلمةٌ فارسية، مركَّبةٌ من زيرا وهو الكمون ومن با أى طبيخ (معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٨٢).

(١١) ح: المبرودين.

(١٢) خ: الرضراض الجارى

(١٣) ح: صحرية

فمطبوخٌ بالخل. وأما للمبرودين فمقلوٌّ[1] بالزيت. والكَبابُ منه بالصباغ المتَّخذ بالمرِّى والخل، محمودٌ لأصحاب الحالين جميعاً. وأمَّا **البيضُ** فما منه شئٌ يُحمد، إلا النيمرشت[2] الرقيق إذا تُحسِّى حساءً.

وأما **الفواكهُ اليابسةُ** فأحمدُها **اللوزُ** المقشور من قشريه[3] بالسكر، **والفستقُ** بالزبيب المتروع العجم، بعد أن يُقلَّل من دلك.

وأمَّا **الحلواءُ** فأحمدُها[4] ما اتُّخذ من **اللَّوزِ والسُّكَّرِ** و لم يُستعمل فيه عَسَلٌ معقودٌ ولا عجينٌ مقلوٌّ[5]، مثل **اللوزينجِ**[6] وما أشبهه.

وأما **الفواكهُ الرطبة** فأحمدُها **العنبُ والتينُ** ثم **التفاحُ والرُّمانُ** ثم **السَفَرجلُ والكمثرى** كلٌّ ذلك إذا كان معتدلَ الحلاوةِ، مستحكمَ الإدراك على شجره.

وأمَّا **البقولُ** فليس منها شئٌ محمود على الإطلاق، إلا **الخس** وبعده **الهندباء والكشوث**[7] **والكَرَفْس المربَّى**[8] فإنها أقلُّ البقولِ ضرراً. **والسَّلْقُ والإسفاناخُ والسَويقُ** أغذيةٌ مبسوطةٌ توافق المحرورين والمبرودين. وإن كان الغذاءُ المتولِّد عنها ليس محموداً من كل الجهات.

---

(١) ح: فمقلوا.
(٢) النيمرشت (= النيمبرشت) هو البيض المسلوق، بأن يُكسر قشره ويسقط فى ماءٍ يغلى.
(٣) يقصد : القشر الخارجى، والطبقة الداخلية المعلّقة للّب.
(٤) ح: الحلو فاحمدها.
(٥) ح: مقلوا
(٦) يصف لنا ابن العديم صنعة اللوزينج فيقول:
لوزٌ يُدق جريشاً، ويُجعل عليه مثله سكر مدقوق ناعماً، مع مقدار ثلثه ماء ورد، ويذوب به، فإذا انعقد يرمى عليه سكرٌ آخر، وينزل عن النار؛ فهو اللوزينجُ اليابس. وأما الرطب، فيؤخذ رطلُ سكرٍ، يُسحق ناعماً، ويؤخذ ثلث رطل لوزٍ مقشور، يُسحق ناعماً، ويخلط بالسكر، ويعجن بماء ورد، ويؤخذ الخبز الرقيقُ كخبز السنبوسك، وإن كان أرقَّ فهوَ أجودُ، وأصلحُ منه الكنافة، فيبسط الرغيف من ذلك الخبز، ويجعل فيه السكر واللوز المعجون ثم يطوى، ويقطَّع قطعاً صغاراً، ويصفُّ فى إناء، ويخلع الشيرج الطرى حسب الحاجة، ويُجعل عليه، ثم يُغمر بالجلاب المذاب بماء الورد، وينثر عليه السكرُ والفستقُ مدقوقين ناعماً، ويُستعمل (الوصلة إلى الحبيب، ص ٦٤٢).
(٧) ح: الأكشوت !
(٨) ح: المربا.

وأما الأشربةُ فأحمدُها بالجملة، ما كان لذيذَ الطعمِ، حَسنَ اللونِ، طيِّبَ الرائحة، رقيق القوام، يميل فى لونه إلى الحمرةِ الناصعة.

وينبغى -بالجملة- أن يرجع صاحبُ العلَّة فيما وصفا من هذه الأطعمة والأشربة، إلى محبته[1]، فما استمرأه[2] استمراءً جيِّداً، تناوله بغير تَوَقٍّ[3]، وما لم يستمرئه توقاه. فأمَّا الأغذيةُ المذمومةُ التى ذكرناها فى الباب الذى قبل هذا، فينبغى أن يجتنبها[4] من كل الجهات.

(١) يقصد: شهيته.
(٢) ح: استمره.
(٣) خ: توقى.
(٤) غير منقوطة فى المخطوطة.

الباب الثالث عشر

كَيْفَ يَنْبَغِى أَنْ يَجْرِى الأَمْرُ فِى عِلاَجِ المَنْقْرَسِينَ بالإِسْهَالِ؟

الإسهالُ ينبغى أن يُستعمل فى أصحاب **النقرسِ** على جهتين: إحداهما[١] فى حال الصحة، ليسلموا من العلة. والأخرى فى حالة العِلَّة، ليخرجوا به من حال العِلَّة[٢].

فأما[٣] الإسهالُ الذى ينبغى أن يُستعمل فى حال الصحة، لتدوم[٤] لهم ويأمنوا به وجعَ المفاصل، فإنَّا نذكره فى الأبواب التى فيما بعد. وأما الإسهالُ الذى يُحتاج فى حال العِلَّة، ليخرج به العليل من حال العلة إلى حال الصحة، فإنَّا نذكره فى هذا الموضع؛ فنقول:

إنَّا قد بيَّنَّا فيما تقدم، أنَّ **النقرسَ** يتولَّد عن مادة تنصبُّ إلى الرِّجْلين، وأن الموادَّ كلها فى البدن، مسكنُها ومحلُّها فى الدمِ، وإن الدَّم ثلاثةٌ[٥] أصناف: فمنه دَمٌ حادٌّ مُرِّىٌّ، ومنه دَمٌ غليظٌ بلغمىٌّ، ومنه دَمٌ معتدلٌ لايوصف بميلٍ إلى حدَّةٍ وحرَافةٍ، ولايميل إلى بردٍ ولا غلظٍ ولا رطوبةٍ.

و**النقرسُ** يتولَّد عن أصنافِ الموادِّ كلِّها، وقد ذكرنا الدلائل التى يُستدلُّ بها على الخِلْط الذى عنه يتولَّد **النقرسُ** إذا كان حاداً حاراً، أو[٦] كان بارداً غليظاً[٧]، فى الأبواب التى تقدَّمت.

---

(١) ح: احديهما.

(٢) يقصد عند هياج ألم النقرس بالقدمين.

(٣) ح: ماما.

(٤) ح: ليدوم (والكلام هنا عن الصحة)

(٥) ح: ثلثه.

(٦) ح: فان.

(٧) + ح: وقد صار !

و**النقرسُ** الذى يكون من الدَّمِ المعتدل فى كيفيته، الزائد فى كميته؛ يُوقف عليه بالدلائل المركَّبة من صنفى الدلائل التى ذكرنا، فما كان من **النقرسِ** تولُّده عن دَمٍ حادٍّ، فأحمدُ ما يُستعمل فيه؛ الإسهالُ بما يُخرج الأصفرَ من البدن، من غير أن يؤثِّر فيه حرّاً ولابرداً، فإنْ برَّده مع دلك تبريداً معتدلاً، كان ذلك محموداً. ولايوجد فى الأدويةِ دواءٌ يفعل هذا الفعلَ إلا **الأهَلِيلج**[1] وذلك أنه يجذب المرارَ من العروق، ويبرِّد البدن تبريداً معتدلاً.

و**النقرسُ** الذى تولَّد عن خلْط بلغمىٍّ غليظ، ينبغى أن يُستعمل الإسهالُ فيه بالأدوية التى يجتمع فيها ثلاثة[2] معانٍ[3]. **الأول** منهاً، أن يُنضجَ الأخلاط اللِّينة الغليظة و**الثانى** أن يفتح لها الطريق ويوسِّعها، حتى تخرج عن البدن. و**الثالث** أن يجذبها ويخرجها.

ونحن مركّبوا أدويةً تفعل هذا الفعل، ونجمع هذه المعانى؛ إن شاء الله تعالى.

فأما الإسهالُ الذى يُحتاج أن يُستعمل فى الأخلاطِ الحارَّة لجذبها من[4] العروق - كالأهَلِيلَجِ[5] وما يجرى مجراه - فهذه صِفتُه: يؤخذ[6] من **الإجَّاصِ** الرطب عشرين إجَّاصة، فإن لم يوجد رطباً، أخذ من **الإجَّاص** اليابس ثلاثين[7] إجاصة. ويُصَبُّ عليه من الماء، مقدار ثلاثة أرطال، ويُطبخ حتى يبقى[8] رطلٌ، ويُصفَّى ويلقى[9] عليه من **الأَهَليلَج**

(١) الأهليلج (= الهليلج) نباتٌ معروف لدى العشَّابين والأطباء العرب - عرفوه بلفظى: أهليلج هليلج - وعرفوا منه عدة أصناف. يقول ابن البيطار: هو أربعة أصناف ؛ أصفر، وأسود هندى صغار، وكابلى (نسبة إلى كابول) كبار، وحشف دقاق يعرف بالصينى.. وظاهرٌ مما أورده ابن البيطار والملك المظفر (الجامع ٤/ ١٩٦، المعتمد ص ٢٣٦ وما بعدها) أن مراد الرازى هنا، هو الأهليلج الأصفر. فهو الذى يسهل الصفراء.

(٢) ح: ثلثه

(٣) ح: معانى.

(٤) ح: وجذبها من.

(٥) خ: فالا هليلج ،

(٦) ح: يوجد.

(٧) خ: تلثين.

(٨) خ: يبقا.

(٩) ح: ويلقا.

الأصفر المتروع النَّوَى[1]، المسحوق المنخول، وزنُ أربعة عشر درهما، ساعة أن يُصفَّى وهو يغلى[2] غلياناً شديداً. ويحرَّك، ويُترك فيه سُوَيعة. ويصفَّى ويُلقى[3] عليه من **السُّكَّر الطبرزد** وزنُ خمسة دراهم. ويشرب هذا الدَّواءُ، فينتفع[4] به منفعةً قوية، مَنْ كانت علَّته متولِّدةٌ عن مِرارٍ أصفر محتدٌّ فى الدَّمِ، فيجذب[5] المِرارَ الأصفَر الحادَّ من العروق.

وأمَّا **النقرسُ** الذى يحدث عن دمٍ لايوصف بحدَّةٍ ولا بغلظٍ، فينبغى أن تُلَيَّنَ الطبيعةُ فيه بماء **الأهليلجِ** المتَّخذ بغير إجَّاصٍ، على هذه الصفة:

يؤخذ من **الأهليلجِ** الأصفر وزنُ خمسة دراهم[6] منقاة[7] من نواةٍ، فيُدقُّ ويُنْخل بحريرة[8]، ويصبُّ عليه من الماءِ المغلى أوقيتين، ويُحرَّك، ويُصفَّى. ويُلقى[9] على (بقيته)[10] من الماء المغلى - أيضاً- أوقيتين، ويُحرَّك ويُصفَّى. ويُفعل ذلك[11] به مرةً ثالثة، ثم يُلقى[12] على ذلك الماء من **السكرِ الطبرزدِ** وزنُ عشرةِ دراهمٍ[13]، ويُشرب فى السَّحَر. نافعٌ إن شاء الله تعالى.

فإن أراد مُريدٌ أن يُليِّن طبيعته من هذا الحال، بحبوب؛ اتَّخذ حبّاً، هذه صفته: يؤخذ من **الأهليلجِ** الأصفر متروعِ النوى[14] وزنَ عشرين درهماً، ومن **الصبر الأسقطرى**

(١) ح: النوا.
(٢) خ: يعلى
(٣) ح: ويلقا.
(٤) ح: ويتفع
(٥) ح: يجدب.
(٦) خ: درهم.
(٧) ح: مقا.
(٨) عير مقوطة فى المحطوطة.
(٩) ح: يلقا.
(١٠) - ح.
(١١) ح: دلك.
(١٢) خ: يلقا.
(١٣) ح: الدراهم.
(١٤) خ: النوا.

وزنُ عشرة دراهم[1]، ومن ورقِ **الوردِ الجورى** وزنُ خمسة دراهم، ومن **التُّرْبُد**[2] وزنُ عشرة دراهم، ومن **السَّقَمُونيا** وزنُ درهمين ونصف، ومن **رُبِّ السوس** وزنُ درهمٍ وربع. يُدقُّ ذلك كل واحد على حدَة، ويُنخل[3] بحريرة ويُجمع فى الهاون ويُعجن بماء **الهِنْدبَاء**. ويتُخَّذ منه حَبٌّ[4] أمثالِ **الفَلْفُلِ** ويُشرب منه وزنٌ درهمين ونصف فى أول الليل أو بعض الليل. نافعٌ إن شاء الله تعالى.

فأما **النقرسُ** المتولِّد عن الأخلاطِ الغليظة البلغمية الرطبة، فينبغى أن تُليِّن الطبيعةُ فيه بهذا الدَّواء. صفته: يؤخذ مِن **السكبينج**[5] **والجاوشي**[6] **والوشق**[7] **والمقْلِ**[8] من كلٍّ واحد وزنُ عشرة دراهم[9]، ومن **الصبرِ الأسقطرى**[10] **والسقمونيا** وشحمِ **الحنظل** وحَبِّ **الحرمل**. من كُلِّ واحد وزنُ خمسة دراهم، ومن **التُرْبُد**[11] وزنُ عشرين درهماً، ومن **الأنيسون** وبِزرِ **الكرفسِ** وبزرِ **الجرْجيرِ** **والمصطكى**[12] **والزَّعْفران** من كُلِّ واحد وزنُ درهمين ونصف. وتُسحق[13] الأدويةُ اليابسة، وينخل كُلٌّ واحد على حدَةٍ، وتُنقعُ الأصماغ بماء **الكُراث النبطى** مقدارَ ما يغمرها، وتُترك[14] فيه ثلاثة[15] أيامٍ،

---

(١) خ: درهم.
(٢) خ: التربد.. وما أثبتناه هو الأصح فى رسم الكلمة. والتربد دواءٌ خشبيُّ الشكلِ، بل هو خشبٌ كأنابيبِ القصبِ الدقيقِ الأنبوب، أملس، سريع التفتُّت (المعتمد فى الأدوية المفردة، ص ٤٨).
(٣) ح: ويحل.
(٤) خ: حبا !
(٥) هو نوعٌ من الصموغ، يخرج من نبات شبيه بالقثّاء، كان يجلب من أصفهان. وشجرتُه لامنفعة فيها، بل فى صمغها (راجع: الجامع ٣/٢٣، المعتمد ص ٢٣٣، قاموس الأطباء ١/٩٠).
(٦) هو نوعٌ آخر من الصموغ، يخرج من شجرةٍ ورقها خَشِنٌ، شبيهٌ بورق السلقِ، شديد الخضرة، ولها ساقٌ شبيهة بالقنا (انظر: الجامع ٢/١٥٤، المعتمد ص ٦٢).
(٧) **الوشق** حيوانٌ معروف، اتفق الأطباء على أنّ: **فَرْوَه حارٌّ يابسٌ، يسخّن إسخاناً قويّاً** (الجامع ٤/١٩٣، المعتمد ص ٥٥٠).
(٨) هو صمغ شجرةٍ ببلاد العرب، يُبخَّر به فتكون له رائحة طيبة (الجامع ٤/٦٢، المعتمد ص ٥٠٣، قاموس الأطباء ٢/٤٢).
(٩) خ: درهم.
(١٠) خ: الاصقطرى.
(١١) ح: التربذ.
(١٢) خ: المصطلى
(١٣) خ: يسحق.
(١٤) ح: يترك.
(١٥) ح: ثلثه.

ثم تُداف[1] فـى هـاون[2] الأدوية اليابسة، وتُلقى عليهـا وتُعجـن بهـا. ويتخـذ منها حَبٌّ[3] أمثال **الفُلْفُل** ويُشرب منه وزنُ درهمـين ونصـف فى أول الليـل، بمـاءٍ حارٍّ. نافعٌ إن شاء الله تعالى. هذا حَبٌّ ينقّى البدن تنقيـةً مستقصـاة، ويُخـرج منـه الأخلاط الغليظة ويجذبها من المفاصل.

وقد تفعل مثل ذلك، من التركيب القديم: حبُّ **السكبينجِ** والمتن[4] وحبُّ **الشَيْطَرَجِ**[5] وحبوبُ **الأصطماخيقونات**[6] **والقوقايا**[7]، وما أشبه ذلك من الحبوب التى تُخرِج الأخلاطَ كلها عن البدن.

وقد تُليِّن طبيعةُ المنقرسِ بالجوارشنات المسهلَة، التى لا يستبشع طعمُها، مثل **الجوارش التفاحى والكمثرى**[8]، اللذين نحن ركَّناهما - ومثل **السفرجلى والتمرى** على ما تعملهما[9] - فإنَّا لانجعل فيهما من الأفاوية إلا المقدار اليسير لئلا يسخن البدن فيهيج العلَّة بإسخانه، فلا ينتفع بما يحرِّكه من الإسهال؛ ولاسيما إذا كان **النقرسُ** من أخلاطٍ حادة.

---

(١) غير منقوطة فى المخطوطة، وغير واضحة.

(٢) ح: يدق فى هون.

(٣) ح: حبا.

(٤) أظنه يقصد بالمتن: **الحلتيت** . وهو دواءٌ بشعُ الرائحة، ومنه صنفٌ لارائحةَ له، لكن فعله ضعيف.

(٥) **الشيطرج** قطع حشب صغار دقاق، لها قشورٌ كقشورِ القرنفلَ. وهو نباتٌ ينبت كثيراً فى القبور والحيطان العتيقة والمواضـع التى لاتُحرث (راجع: الجامع ٧٤/٣، المعتمد ص ٢٧٦، قاموس الأطباء ٩١/١).

(٦) هكذا وردت الكلمة فى المخطوطة، ولم نقع لها على تعريف.. وقد يكون صوابها: الأسطوخوديات.
والأسطوخودس نباتٌ معروف لدى قدامى الأطباء، له عدة مقابلات عربية ولاتينية (راجع: تفسير كتاب دياسـقوريدوس، ص ٢١٩ وما بعدها).

(٧) **القوقايا** نوعٌ من الحبوب التى كان قدامى الأطباء يعملوها للمرضى. يصف لنا **الرازى** طريقة عمله فى كتابـه **المنصـورى** فيقول:
أيارج فيقرا عشرة دراهم، شحم الحنظل ثلاثة دراهم وثلث، سقمونيا درهمان ونصف، أسطوخودس وتربد، من كـل واحد خمسة دراهم. يدق وينخل كل واحد على حدة، ثم يعاود سحقه، ويُعجن بماء عنب الثعلب، ويحبَّب حبّاً صـغارا مثل الحمص (المنصورى فى الطب، ص ٣٧٨).

(٨) ح: والكمثراى.

(٩) ح: تعملها.. وأظن مراده بقوله **على ما تعملهما** أى بأى طريقة يطبخا بها

الفصل الرابع عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِى الأَمْرُ فِى عِلاَجِ النَّقْرَسِ بِإِخْرَاجِ الدَّمِ؟

إخراجُ الدَّمِ فى **النقرسِ** يجرى على طريقين: **أحدهما** فى فصلى الربيع(١) والخريف، على طريق الاستظهار الذى كثيراً ما يستعمله الأصحَّاءُ لحفظ(٢) صحتهم، وليسلموا(٣) من الأمراض. والطريق **الآخر**(٤) (أن)(٥) يستعمل الفصد فى وقت العِلَّة وصعوبتها، ليسكن ألمها ويندمل.

فأمَّا الفصدُ الذى يكون فى فصل الربيع والخريف، على طريق الاستظهار الذى يستعمله الأصحاء، فينبغى أن يرجع المنقرسُ فيه إلى ما يعلمه من مِزَاج بدنه وامتلائه بالدَّمِ، وذلك يوقف عليه من السِّنِّ وصورة البدن. فإذا كان شابّاً، حارَّ المزاج، سريعَ الحركاتِ، واسعَ العروق؛ فينبغى أن يستعمل الفصد، ولاسيما إذا كان فى سائر أيامه، يُكثر من الطعام والشراب. ويكون فصدُه من العرق(٦) الأكحل(٧)، إن كان واسعاً مُرقفاً. فأما إن كان دقيقاً ضيِّقاً، وكان **الباسليقُ**(٨) أشدَّ(٩) امتلاءً وترقُّقاً، فليفصد العرق الباسليق. وأمَّا العرق القيفال(١٠)، فلا يجدى فصده فى علةِ **النقرس**.

(١) ح: عير مقوطة.

(٢) ح: تحفط.

(٣) ح: ولا يسلموا.

(٤) ح: الاحرى.

(٥) – ح.

(٦) ح: العروق.

(٧) عند الرازى هو: **العرق الذى عند المرفق، حيث يمازج أحد أقسام العرق الكتفى، قسماً من أقسام العرق الإبطى، وينحدر القسمان ويكون منهما عند المرفق، العرق المسمى بالأكحل** (المصورى، ص ٥٤).

(٨) يقول الرازى: عند محاداة العرق المتصل بالناحية السفلى من الصدر، للإبط؛ يخرج منه إلى الخارج، شعبةٌ عظيمة تأتى إليه من ناحية الإبط، تُسمَّى **الباسليق** (المصورى ص ٥٤) وهى معلوماتٌ تشريحية خاطئة !

(٩) ح: اسد

(١٠) هو العرق المعروف الآن عند الأطباء، بالوريد الكعبرى Radial.

وفصلُ الربيعِ أولى بالفصد[1] من فصلِ الخريفِ. وأحوجُ المنقرسين إلى الفصد: مَنْ كان نَقْرَسه من دمٍ رديءٍ متعفنٍ فاسد، وبعدهم من كان نقرسُه من دمٍ محمود، ولكنه كثير[2]، ورجلاه ضعيفتان. وأقلُّ المنقرسين حاجةً إلى إخراج الدَّم، مَنْ كان نقرسُه من دمٍ غليظٍ بلغميٍّ مرطوب. على أنَّ نفعَ[3] الفصدِ يعمُّهم جميعاً، وإنما يختلف[4] في[5] الزيادة والنقصان.

فأمَّا الفصدُ الذى يكون فى وقت العلَّة، فينبغى أن يجرى الأمرُ فيه على ما أصف:

إذا بدت العلَّة، وكانت الدلائل التى توجب زيادةَ الدَّمِ قويةً، فينبغى أن يُبادر بالفصد فى ابتدائها. فإنه يحصل من ذلك أمران، كلُّ واحدٍ منهما محمود: **الأول** نقصان المادة بإخراج الدَّم. وذلك أن العلَّة إنما تحدث عن مادةٍ تنصبُّ إلى القدمين، فإذا بدأ - فى أول العلة - تصرُّف المادةِ إلى جهة أخرى، أو إخراجها عن البدن، من أى جهةٍ أُخرجت؛ كان فى ذلك صلاحٌ، لأنها تنتقل عن الموضع الذى ابتدأت[6] أن تنصبَّ إليه، وتنصرف[7] عنه إلى جهةٍ أخرى.

والثانى أنَّ فى إخراج الدَّم، تبرُد المادةُ وتسكن حِدَّتُها - لأنه يخرج من كميتها، ما يُنقص به كيفيتها - فإن تأخَّر إخراجُ الدم عن أول حدوث العلَّة كان الانتفاعُ به أقلَّ كثيراً، مما يكون إذا بُدِئ[8] به فى أول العلَّة. لأنَّ المادةَ فى الوقت الأخير، تكون قد

(١) خ: بالنقرس.
(٢) ح: كبيرا.
(٣) خ: يقع !
(٤) خ: تختلف.
(٥) إضافة يقتضيها السياق.
(٦) ح: امتدت.
(٧) ح: تتصرف.
(٨) خ: بودى.

انصبَّت إلى العضو فملأته[١]، ولحجت[٢] فيه، وتمكَّنت منه. على أنه ينفع[٣] -لامحالةَ- بما يخفّف عن البدن، وينقص من المادة؛ وإن لم يكن الانتفاع به مثله فى أول العلة.

فإن كان العليلُ ضعيفاً و لم تُجب[٤] قوتُه إخراجَ الدَّم -لضعفها[٥] - وأن ينبغى أن يمتنعَ من إخراج الدم البتة؛ لكن (يمكنه) [٦] فصد العرق، ويُخرج[٧] منه مقدار عشرة دراهم[٨] دَمٍ، أو عشرين درهماً - إذا أمن[٩] ذلك -على ما توجبه طبيعةُ العليلِ وقوته. ويعاود إخراجَ الدَّم مرةً ثانية وثالثة، إما فى ذلك اليوم، وإما فى غَدِه أو بعد غده بيومين أو ثلاثة[١٠]، أو أكثر من ذلك على مقدار ما توجبه طبيعةُ الرجلِ فى القوةِ والضعف، وامتلاء البدن ونقصانه.

---

(١) ح: فاملته.
(٢) عير مقوطة ى ح.
(٣) يقصد: الفصد المتأخر.
(٤) عير مقوطة ى ح.
(٥) ح: إلى إحراح الدم أضعفها (ولا معى لها كما ترى).
(٦) - ح.
(٧) ح: ويحرح.
(٨) ح: الدراهم.
(٩) ح: من.
(١٠) ح: ثلثه.

الفصل الخامس عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِى الأَمْرُ فِى عِلاَجِ النَّقْرَسِ بالقِئِ؟

لما كان النقرسُ إنما يعرض من امتلاءِ العروق، وإنما[1] تمتلئ بما يَرِدُ عليها من الطعام والشراب؛ وجب أن نعلَم أنَّ كلَّ نقصٍ وتنقيصٍ، ينفع من العلة، إذا كان يخفِّف البدن وينقص منه. وأَحْمَدُ ما يُستعمل القيء، عند الامتلاء من الطعام والشراب والإكثار منهما، فإنه يورد بالتهوُّع وبإخراج ما حصل فى المعدة، من قبل (أن)[2] تجذبه الكبدُ وتهضمه وتغيِّره؛ سلم منه الإنسانُ و لم يعرض له منه آفةٌ ذات قَدْرٍ.

ولكن يُحتاج إلى أن يُستقصى إخراج كل ما فى المعدة؛ لأنَّ كلَّ ما[3] يبقى فيها بعد التهوُّع، يفسد ويستحيل[4]. وذلك أن المعدةَ تضعف بالقيء، فإذا بقيت من الطعام بقيةٌ، لم تَفِ[5] بإنضاجِها وهضمِها وإصلاحِها، فتبقى متحيِّرةً، فيتغيَّر دلك الطعامُ، ويستحيل إلى خلطٍ ردئ فاسد. لاسيَّما إذا كان قد تقدَّم القيءَ طعامٌ ردئ، وأَكَلَهُ كُلَّهُ[6] على أن يُخرجه بالقيءِ، فلم يخرج (كله)[7] وأُخرج بعضه.

ولذلك ينبغى أن يُستقصى فى إصلاحِ الطعامِ الذى يجعل عوناً على القيء، وأَحْمَدُ ما يستعمل من ذلك، اللحمُ السمينُ إذا طُبخ إسفيذباجٌ بسلقٍ أو سرمقٍ[8] أو إسفاناخٍ[9]

---

(١) خ: اما.
(٢) − خ.
(٣) ح: كلما.
(٤) يقصد: يتحوَّل لمادة مؤدية.
(٥) ح: يفت.
(٦) ح: اكل اكله.
(٧) − ح.
(٨) السرمق المعروف أيضاً باسم القطف بقلةٌ معروفة، معروفٌ عنها أنها: سريعة النزول (راجع: الجامع ٣٥/٤، المعتمد ص ٣٩١).
(٩) هى التى يقال لها اليوم، بمصر: سبانخ.

أو **فجلٍ** أو **كرنب** وتؤكل هذه الإسفيذباجات[١] بالخردل، ويؤكل بعدها ناطف **العسل** و**الجوزِ** و**اللوزِ** و**الفستقِ** بالعسل، ويُشرب بعد ذلك، ما قد طُبخ فيه **شبْتٌ** أو **بصلُ النرجس** فإن ذلك يعين على القئ معونةً ليست باليسيرة[٢].

---

(١) خ: الاسفاذباجات.
(٢) في المخطوطة، بقلم مختلف: إن شاء الله (وظاهرٌ أنها من زيادات أحد المطالعين).

الفصل السادس عشر

كَيْفَ يَنْبَعِي أَنْ يُدَبَّرَ المَنْقْرَسُ بِصَبِّ الماءِ عَلَى قَدَمِيْهِ؟

صبُّ الماء على القدمين فى المنقرسين، مختلفٌ فى معنيين: **أحدهما** كيفيةُ الماءِ من جهة حرارته وبرودته. والآخر أوقاتُ استعماله. فإنَّ من المنقرسين مَنْ يحتاج إلى أن يكونَ الماء الذى يُصبُّ على رجليه فى وقت العلة، بارداً قوىَّ البرد، ومهم مَنْ يحتاج أن يكونَ الماءُ الذى يُصبُّ على رجليه فى وقت عِلَّته، فاتراً قوىَّ الفتورة، أو حارّاً ظاهر[١] الحرارة.

وأيضاً، من المنقرسين مَنْ يحتاج أن يُصَبَّ على قدميه الماءُ فى أولِ عِلَّتِه، ومنهم مَنْ يحتاج أن يُصبَّ الماءُ على قدميه فى أواخر العلة.

فأما المنقرسون الذين نَقْرَسُهُم من خِلْط حارٍّ أو لذَّاعٍ[٢]، فيحتاجون أن يُصبَّ الماءُ البارد على أرجلهم فى أول العلة، وذلك أنه يبرِّد المادةَ ويقاومها، ويُسكِّن ثورة[٣] الخِلْط الحارِّ. وهو مع ذلك، يقوِّى الأعضاءَ حتى لاتقبل المادة التى تنصبُّ إليها؛ وذلك أن الأعضاء إنما[٤] تقبل المادة، على قَدْرِ قوتِها وضعفِها، فإن كان العضوُ قوياً قوّةً مستقصاة، لم تنصبّ إليه مادةٌ، وانصرفت إلى العضو الضعيف. فإذا قَوِىَ بصبِّ[٥] الماءِ البارد، لم يقبل مادةً، وبردت[٦] المادة التى انصبَّت إليه، وسكن الألم، ويبين[٧] بذلك للعليل صلاحٌ كثير[٨].

(١) خ: طاهر.
(٢) ح: سوره.
(٣) خ: لذاعا.
(٤) خ: إن ما.
(٥) خ: انصب.
(٦) خ: بردت.
(٧) ح: تبين.
(٨) ح: صلاحاً كثيراً.

فأمَّا الفاترُ، فإنهُ يجلى[١] الفَضْلَ من العضو، إذا حصل فيه. وأكثر (من) ذلك[٢]، يجذب إلى العضوِ فضلاً آخر – وذلك لأنّ[٣] الإسخان يجذب إلى العضو فضلاً آخر – وذلك أنَّ الإسخانَ يجذب إلى الأعضاء[٤].

ولذلك[٥] ينبغى ألا يُستعمل الماء الحار فى أول العلة، إذا كان البدنُ ممتلئاً وكانت المادةُ كثيرة[٦]. فأمَّا فى أواخرِ العلَّة، إذا نقص الفَضْلُ بالإسهالِ والفصْد وأُمِنَ انصبابهُ إلى القدمين، وبقى[٧] الفضل حاصلاً فيهما؛ فجائزٌ استعماله. وبالجملة، فإنَّ صَبَّ الماء البارد على القدمين فى أوائل العلة، أحمدُ من الفاتر.

وقد ذكر **أبقراطُ** عِلاجَ **النقرسِ** بصبِّ الماءِ البارد على القدمين، ولم يذكر له علاجاً بصبِّ الماء الحارِّ. ولكن قد رأيتُ قوماً من المنقرسين، يحمدون استعمالَ صَبِّ الماء الحار، ولا يحمدون صبَّ الماءِ البارد – منهم المعروف بابن العراقى[٨] – فدلَّ ذلك على أن الذين[٩] عِلَّتهم من الدَّمِ البلغمى الغليظ، يستريحون إلى صَبِّ الماء الفاتر على موضع العلَّة؛ لأنه يحلِ ذلك الفضل الغليظ ويُنقص منه. فأمَّا مَنْ كانت عِلَّته من فضلٍ حارٌ لذَّاعٍ، فصبُّ الماءِ الباردِ أنفعُ له وأجدى[١٠].

(١) عير مقوطة فى ح

(٢) ح: اكتر دلك.

(٣) خ: ان.

(٤) لاحظ هنا تكرار العبارة.. وهو أمرٌ قد يعود إلى سهو المؤلِّف، أو خطأ الناسخ

(٥) خ: وكذلك.

(٦) عير منقوطة فى ح.

(٧) ح: لقى.

(٨) ظاهرٌ أنه أحد معاصرى الرازى ممن عانوا من النقرس. ولم نقع له على ترجمة محدَّدة، فكثيرون من الأعلام عُرفوا بالعراقى !

(٩) ح: الدين.

(١٠) ح: وأحدى عليه (ولا معنى لها).

الفصل السابع عشر

كَيْفَ يَنْبَعِي أَنْ يُدَبَّرَ المَنْقَرَسُونَ بالأَطْلِيَةِ والضُّمَادات؟

تدبيرُ المنقرسين بالأطلية، داخلٌ فى ثلاثة[1] أجناس: **أحدها** أطليةٌ باردة تقمع حِدَّةَ المادة وتُسكِّن الألم، **والآخر**[2] أطليةٌ محلِّلة تحلُّ الفضلَ الحاصل فى العضو وتعينه على دفعه[3] **والثالث** أطليةٌ قابضةٌ تقبض العضو وتفشُّ ما فيه[4] من البُخارات الدُّخانية الردئية[5] اللذَّاعة.

فأمَّا الأطليةُ الباردة التى تسكِّن الألم وتقوِّى العضوَ، فهذه صفتها: يؤخذ ماء **كُزْبرة**[6] وماءُ **بقلةِ الحمقاء**[7] وماءُ الهِنْدبَاء وماءُ **الكاكنج**[8] وماءُ **عنبِ الثعلب** من كلِّ واحدٍ أوقية، ويؤخذ من **الصَّنْدَل** الأحمر والأبيض، **والطين اللانى** والطين المعروف بقيموليا وهو **الطينُ الحورى**[9] **والعَدَس** المقشور. من كل واحدٍ وزنُ خمسة دراهم[10]، يدقُّ ذلك وينخل ويُعجن بالمياه التى ذكرنا، ويُطلى به الموضع الآلِم.

صفةُ دواءٍ آخر: يُؤخذ من **الزعفران** وزنُ درهمٍ، ومن **الكافورِ** وزنُ نصف درهم، ومن **الصندلين والمغرَّة**[11] من كل واحدٍ وزنُ درهمين، ومن ورق **الوردِ** وزنُ

---

(١) ح: تلثه.

(٢) هنا نكتة لغوية دقيقة، عابت عن الرازى. ففى اللغة لايقال (الآحر) إلا على ثانى الاثنين، ولايقال بعده (الثالث).. فكان الواحب عليه أن يقول: الثانى، الثالث. فتنَّبه !

(٣) + خ.

(٤) ح: بما.

(٥) ح: الرديه.

(٦) خ: كسفرة !

(٧) **البقلة الحمقاء**، هى ما سميه الرِّجلة ووصفت بالحمقاء، لأنها تنبت فى مجرى السيل، ولا حدور قوية لها، فإذا حاء الماء اقتلعها.

(٨) **الكاكنج** نوعٌ من عنب الثعلب.. يعرف أيضاً باسم: حب اللهو. وهو مخدرٌ، مومٌّ.

(٩) بخصوص أنواع الطين المختلفة، وأفعالها الطبية.. (راجع: الحامع ٣/١٠٦: ١١٣، المعتمد ص ٣٠٩ وما بعدها).

(١٠) خ: الردية.

(١١) طين **المغرة** نوعٌ مشهور من الطين. يُعرف بالطين المختوم، لأنه كان يؤخذ من معبد أرتميس ويُطبع بخاتم الكاهنة !.

ثلاثة[١] دراهم. يُدقُّ ذلك ويُسحق ويُنخل بحريرةٍ ويُعجن بماء **بقلة الحمقاء** وماء **لسان الحمَلِ**[٢] ويطلى به الموضعُ الآلِم من الرِّحل.

وهذه صفةٌ أخرى: يُؤخذ **الطحلبُ** و**بقلةُ الحمقاء** مدقوقةً، و**لسانُ الحملِ** مدقوقاً، وقشورُ **القَرْعِ** مدقوقة[٣]، فيُجمع ذلك ويُضَمَّدُ به الرِّجْلُ.

وهذه الضماداتُ مبردةٌ، تُضَمَّدُ بها الرِّجْلُ فى أول العِلَّة، إذا كانت العِلَّةُ من فَضْلٍ حادٍّ حرِّيف. وقد بيَّنَّا الدلائلَ التى يُستدل بها، على حِدَّةِ العلة، فيما تقدم.

فأمَّا الأطليةُ[٤] التى تُحلِّل الفَضْلَ، وتعين[٥] (على دَفْعه)[٦] من الأعضاء –وربما[٧] سكَّنت الوجع – فهذه[٨] صفتُها: يُؤخذ من دقيق **الشَعير** ومن ورق **البنفسج** و**البابونج** و**إكليل الملك** من كلِّ واحد وزنُ عشرة دراهم، ومن الخِطْمى وزن خمسة دراهم[٩]، ومن ورقِ الورد وزنُ عشرين[١٠] درهماً. يُدقُّ **البابونجُ** و**إكليلُ الملكِ** و**البنفسجُ** و**الوردُ** وينخل بحريرةٍ، ويُعجن بلبنٍ حليبٍ، ويطلى به الموضع.

وهذا الضماد، يُعجن باللبن إذا كان العضوُ يحتاج إلى التحليل حاجةً شديدة– وذلك فى أواخر العلة – فأما فى غير ذلك من أوقاتها، فيعُجن بماء **عنبِ الثعلبِ** أو **لسانِ**

(١) ح: ثلثه.

(٢) **لسان الحمل** نباتٌ مشهور، منه نوعان: كبيرٌ، وصغير – ينبت فى الآجام والساحات والمواضع الرطبة (انظر: الجامع ٤/١٠٧، المعتمد ص ٤٥٧).

(٣) ح: مدقوق.

(٤) خ. الاطليله !

(٥) ح: تعينه (والعبارة مكررة، سبق ورودها فى بداية الفصل، وأصلحنا سهو الناسخ حسب ما ورد هناك).

(٦) ما بين القوسين ساقط من المخطوطة.

(٧) غير واضحة فى المخطوطة، وقد تُقرأ هناك: وركا !

(٨) ح: وهذه

(٩) ح: درهم.

(١٠) غير منقوطة فى ح.

الحملِ أو بماء **حيّ العالم**[١] أو بماء **قشورِ القَرْعِ** أو بماء **عصا الراعى** على قَدْرِ ما توجبه طبيعةُ الإنسانِ المريض، والحاجة إلى التحليل وإلى التبريد. إن شاء الله تعالى[٢].

فأمَّا الأطليةُ التى تشدُّ[٣] وتقبضُ وتفشّش على طريق القبضِ والعصرِ، فهذه[٤] صفتها: يؤخذ **حُضُض** و**أقاقيا** و**مُرٌّ** من كلٍّ واحدٍ وزنُ درهمين، ومن **الزّعفران** وزن درهم، ومن دقيق **الكَرْسَنَّة** وزنُ أربعةِ دراهم[٥]، ومن الخطمى وزن ستة دراهم[٦]، ومن **الكافورِ** نصفُ درهم، ومن **الشَّمعِ الأبيض** غير المبيض وزنُ عشرة دراهم، ومن **دُهْن البنفسجِ** وزنُ خمسة عشر درهماً. يُداف[٧] الشَّمعُ[٨] بالدُّهن ويُصَبُّ فى جامٍ[٩] واسع، ويُترك حتى يجمد. ثم يُقشَّر قُشوراً دقاقاً، وتُجعل فى هاون[١٠]، وتُجمع الأدوية الباقية مسحوقةً منخولةً، وتُعجن بماء ورد، وتُلقى فى الهاون، وتُخلط بالشمع[١١] المداف[١٢]، وتُستعمل.

وقد يُتَضَّمدُ بالأدوية اليابسة، بغير الشمعِ والدُّهن، إذا احتيج إلى العصر[١٣] والشَّدِّ، بغير تليينٍ ولا تحليل. وقد يُستعمل فى هذه الحال الطلى ب**الأشواس**[١٤] –وحده–

(١) **حى العالم** نباتٌ معروف، دائم الخضرة. سمى بهذا الاسم، لأنه لا يلقى عنه ورقه فى وقت من الأوقات. وهو ثلاثة أصناف: برى، وبستانى، وجبلى (المعتمد ص ١١٤)
(٢) ظاهرٌ هنا، أن العبارة من إضافة الناسخ !
(٣) ح: تسد !
(٤) ح: وهده.
(٥) ح: درهم.
(٦) ح: درهم.
(٧) ح: يدلف (ولامعنى لها هنا.. والمقصود بقوله **يُداف** أن يذاب الشمع فى الدهن ويخلط به)
(٨) ح: السمع.
(٩) إناء من الفخار أو الرخام.
(١٠) ح: هون.
(١١) ح: بالسمع.
(١٢) ح: المدلف.
(١٣) ح: العصو.
(١٤) يستعمل الرازى هنا التسمية العامية لنبات الشراس.. وهو نباتٌ عرقىٌ، يُعجن بالماء ويُعالج به الكسور والفتق (راجــع: قاموس الأطباء ٢١٥/١).

معجوناً بماء. ويُستعمل أيضاً، غير الأشراس من المغرِّيات التى تَشدُّ[1] وتقبض. وقد يستعمل أيضاً، الضماد ب**البزرقطونا**[2]، فى أوائل العلة -إذا كانت تحتاج إلى تبريدٍ شديد - ولأن **البزرقطونا** ربما آلم ألماً شديداً لقبضه، يُحتاج إلى أن يخلط به دُهنٌ كثيرٌ ويبرَّد ويقوَّى، ولايُقْبَضَ قبضاً شديداً، لئلا يؤلم.

فهذه[3] أصنافُ الأضمدة التى تُضمد[4] بها الرِّجْلين فى النقرس. فما كان منها قابضاً مبرداً، فينبغى أن يُستعمل فى أوائل العلة - إذا كانت من خلطٍ حارٍّ حادٍ شديد الألم - وما كان منها محلِّلاً أو مقبضاً، مع إسخانٍ يسير؛ فينبغى أن يُستعمل أواخرَ العلة، وفى **النقرس** الذى يتولَّد عن أخلاط باردةٍ غليظة. وقد يُستعمل فى هذا الجنس من **النقرس** الطلىُّ المتَّخذ بخرو **الحمام**. وصفته:

أن يؤخذ من خَرْوِ الحمامِ اليابس العتيق جزءٌ، فيُدَقُّ وينخل، ويُعجن بخلٍّ أو بشرابٍ عتيقٍ أو بماءٍ حارٍّ، ويطلى به الموضعُ العليل.

وقد يُعجن أيضاً، ببياض البيض. وقد يُعجن -أيضاً، بماء قد طُبخ فيه **وردٌ** و**بنفسج** أو **بابُونج** أو غيره من المياه المحلِّلة الطيبة الرائحة. وهذا ما يُحتاج أن يقال، فى أضمدة المنقرسين.

---

(١) خ: تسد !

(٢) **بزرقطونا** بزرُ نبات مبرِّد، استعمله الأطباء القدامى -كضمادٍ- لعلاج الأورام الظاهرة والخراجات والأورام البلغمية والتـواء العصب (انظر المعتمد ص ٢١).

(٣) خ: وهده.

(٤) ح: يضمد.

الفصل الثامن عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُدَبَّرَ المَنْقَرَسُ بالحمَّامِ؟

تدبيرُ المنقرسِ بالحمَّام، ظاهرٌ بما قلنا فى تدبيرهم بصَبٍّ الماء على القدمين -حارّاً أو بارداً - وذلك يُرجع[١] فيه إلى جملة[٢] واحدة، وهى أنَّ انتفاعَهم بالحمَّام يكون[٣] فى أواخر العلَّة، وانقضائها. فأما أوائلها، فإنه مما لا يُنتفع به ولا يؤمن أن يضرَّ ضرراً شديداً.

والحمَّامُ ينفع[٤] نفعاً شديداً فيمن قد نقى[٥] من العلةِّ، ويحتاج إلى أن لا تعاوده؛ فإنه[٦] يُحلِّل[٧] الفضول من البدن، ويُخرجها بالعَرَق والبخار، ويورد[٨] بدلاً مما ينحل منها، رطوبةً لذيذةً مألوفةً محمودة، ولاسيَّما إذا كان ماؤه عذباً، معتدلَ الحرارة، وكان فيه أبزنٌ[٩] وحرارةٌ مائية، معتدلة، وكذلك حرارةُ هوائه[١٠] وحرارةُ أرضه، وكانت بيوته واسعةً، وفناءاته[١١] عاليةَ السُّمُوِّ، ووقوده بحطبٍ جاف.

(١) ح: موجع.
(٢) خ: حمله.
(٣) ح: تكون.
(٤) ح: تنفع.
(٥) ح: بقى !
(٦) خ: فانها (والضمير هنا يعود على الحمام لا العلة)
(٧) ح: تحلل.
(٨) خ: ويرد.
(٩) خ: ابرن (والأبزن هو حوض الماء الموجود فى الحمامات القديمة).
(١٠) ح: هواه.
(١١) ح: فنايه.

الفصل التاسع عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُعَالَجَ المنقْرَسُ إِذَا ابْتُدَأَ بَما يُقَاوِمَهُ ويُسَكِّنَهُ حتىَّ لايَقْوَى ولا يَسْتَحِكِم؟

النقرسُ يحتاج فى ابتداء كَوْنه، إلى أن يُبادر بالإسهال فى أول ابتدائه. وأقوى ما يُستعمل فى الإسهال **ماء الأهَليلج** إذا كان **النقرس** من دَمٍ محتدٍّ حادٍّ، فإن كان **النقرسُ** من دمٍ غليظ بلغميٍّ، فينبغى أن يُبادر باستعمالِ الإسهال فيه، بالجوارشنات المسهِّلة التى ذكرناها فيما تقدم – مثل **التفاحى والكمثرى** ومثل **السفرجلى والتمرى** وما أشبه ذلك – وبصَبٍّ الماء البارد على القدمين، إذا كان **النقرسُ** من مادة غليظة، فإن أشكل ذلك، فليمتحن بالماء الفاتر[١]. فإن كان الألم فى وقت صبِّه على الرِّجلِ، استُعمل استعمالاً دائماً، فإنما حُمِدَ ما يُتعالج به[٢].

وإن كان المَنَقْرَسُ شابّاً، وكان بدنُه ممتلئاً، وكان واسعَ العروقِ، وكان يُدمِن استعمالَ النبيذ، وكان ينتفع بصَبِّ الماء البارد؛ فينبغى أن يُجعل ابتداء علاجه بالفصد، من اليد التى تلى الرِّجل العليلة. فإن كانت العلَّةُ فى الرِّجْلين جميعاً، فينبغى أن يكونَ الفصدُ فى اليد[٣] التى عِرْقُها أبْيَنُ وأوسعُ وأكثرُ ترقُقاً، فإن كان الأكحلان فى صورةٍ واحدة[٤]، وكانت العلَّةُ قد عَمَّت فى الرِّجلين جميعاً؛ فنيبغى أن يكونَ الفَصْدُ من اليد اليمنى، لأنها أقربُ إلى ينبوع الدَّم –الذى هو الكبد– فإذا عُولج بالفصد، أُتبع ذلك بالإسهال بماء **الأهَليلَجِ** أو الجوارشنات المسهِّلة التى ذكرناها فيما تقدم، وبالضمادات التى صَنَّفْنَا فى باب الضمادات.

ويحذر استعمالُ الضمادات الحارة فى أوائل العِلَّة، وكذلك يحذر استعمالُ الأشياءِ الحارة فى المطعم والمشرب وسائر التدبير[٥].

(١) ح: البارد.
(٢) يقصد: أن أثره فى العلاج يجعله مقبولاً لدى المريض.
(٣) – خ.
(٤) يقصد، على الحال ذاته من حيث الاتساع والظهور.
(٥) يستعمل الأطباء القدامى لفظ التدبير كمرادف للعلاج.. خاصة العلاج بالأدوية والأغذية.

الفصل العشـــرون

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْذَرَ مِنْ مُعَاوَدَةِ النَّقْرَسِ بَعْدَ سُكُونِه؟

لما كان **النقرسُ** على ما بيَّنّا فيما تقدم، إنما يحدث عن امتلاء البدن وزيادة الأخلاطِ فيه، كان التحرُّز منه والسلامة فيه، تتهَّيأ[1] بسببين: **أحدهما** الحمية المستقصاة من الأطعمة الرديئة، والإقلال من الغذاء المحمود، كما بيَّنّا فيما تقدم. **والآخر** إخراجُ الفضول من البدن، إذا اجتمعت فيه؛ لاسيما[2] إذا تناول الإنسانُ غذاءً محموداً أو أكثر من الأغذية المحمودة.

وأحمد ما يخرج به الفضول من البدن، الجوارشناتُ المسهِّلة التى ذكرناها فيما تقدم. فإنه جائزٌ[3] أن تؤخذ[4] على الامتلاء، وعلى الخلاء[5]، وفى الليل والنهار، وفى الأوقات كلها، وفصول السنة كلها. وكذلك[6] إخراجُها بالقئ، فإنَّ الإنسانَ إذا أكل طعاماً مؤذياً أو شرب شراباً كثيراً - أو رديئاً[7] - فإخراجه بالقئ يُسلم من آفته. ولكنه إذا أخرجه بالقئ، يُحتاج أن يُستقصى فى إخراجه حتى لايبقى منه شئٌ فى المعدة؛ وذلك لأنَّ[8] الذى يبقى فى المعدة بعد التهوُّع، يفسد، لأن المعدة تتعب بالقئ فتضعف عن أن توفى ما يبقى فيها من الطعام حَقَّ الطبخ، فيبقى فاسداً.

وكان الأوَّلون من الأطباء يمتحنون الاستقصاء فى التهوُّع بهذا العمل، كانوا يأمرون المتهوِّعَ أن يأخذ لوزاً مقشوراً من قشريه، فيبلعه صحيحاً قبل الطعام، ثم يأكل

---

(١) ح: يتهيا.
(٢) ح: سيما.
(٣) ح: حاير.
(٤) غير منقوطة فى المخطوطة.
(٥) يقصد، خلو المعدة من الطعام.
(٦) ح: ولدلك.
(٧) ح: أورديا.
(٨) ح: ان.

بعده طعاماً كثيراً[١] مختلفاً على رسم الأغذية التي تؤكل ليُتقيأ بها – على ما ذكرنا في الباب الذي عملناه في القيء – فإذا استتمَّ الطعام، أُخذ في القيء، ثم لم يزل يتقيَّأ حتى يُخرج ذلك اللوز الذي بلعه صحيحاً قبل طعامه، في آخر ما يُتَهَوَّع. فكان يعلم بذلك أنه قد استُقصي في القيء، وأُخرج كل ما[٢] كان حاصلاً في معدته من الطعام.

فإذا فعل ذلك في كل شهر، مرةً أو مرتين، ثم أتبع ذلك[٣] بدواء يأخذه في مُدَد متقاربة، وقُصد (أن)[٤] يستعمله في كل فصلٍ مرتين، مرةً في أوله ومرةً في آخره، على قَدْرِ ما توجبه[٥] بنيةُ بدنه، وطبيعته، وسِنَّه؛ سَلِم من النقرسِ ولم يعاوده، إن شاء الله تعالى.

تم الكتاب[٦]

(١) ح: كثيرا.
(٢) ح: كلما.
(٣) ح: دلك.
(٤) – ح.
(٥) ح: يوجبه.
(٦) في المخطوطة: تم الكتاب، بحمد الله، ومَنّه. وصلواته على خير خلقه محمد، وآله، وسلَّم تسليماً دائماً، ووافق الفراغ منه، يوم الأربعاء، أربع عشر ذى القعدة، سنة خمس وتسعين وخمسمائة، بمحروسة دمشق، والحصار عليها.
كتبه لنفسه، ولمن شاء من بعده، عليُّ بن سنان السرَّاج الحلبي، حامداً الله تعالى، ومصلياً على نبيه محمد، وآلــه، وهــو حسبي ونعم الوكيل.
وفي طرف الصفحة تملُّك غير مؤرَّخ، وفي الصفحة المقابلة: صفة دواء للنقرس، ذَكَر أبو عمر بن عمار أنه عولج بــه بــبلاد الروم، وانتفع به.

مقالة

محمد بن زكريا الرازي في

النقرس رحمه الله تعالى

١٨٦١١

٦٤١٨

تم رسالة في الأمراض الباطنية ...

٦١٦ طب

ومن جملة كتب محمد حكيم الفقير

للشيخ شهاب الدين

بن صايغ رحمه الله تعالى

عليهما امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن زكريا الرازي الذي عمله بامر الامير ابي يعقوب اطال الله بقاه
قد عمت وشملت نعمة الامير الاجل السيد اطال الله بقاه جميع
رعاياه وحرمه وخوله وعظمت وجلت حتى ضاق عنها الشكر
وقصر عنها الوصف ولم يبق الا الرغبة الى الله عز وجل
الباسط من عمره والانسا في اجله فالى الله نرغب جميعا في اطالة
بقايه ولبث اعدايه وبقا الامير ابقاه الله وجميع اهل هذا البيت
المبارك محيي العدل ومميتي الجور ومومن العباد والبلاد
ورافع الغيب والفساد وقد خصصنا بنعمه اخرى كان
الامير ابقاه الله من النظر وميله اليه واشفاقه عليه وادنايه له
اهمله فاتم الله علينا النعمه ببقايه واحيانا في ظله وكنفه وجعل
ما خصه به وعلمه منه متصيا به الى ارشد السبل واقومها بحول الله
وطوله وان سيدي واميري منصور ولد الامير ابقاه الله لما
العضل امرني بالمصنف مقالة في اوجاع النقرس بتعرف الامير ابقاه الله
بكان ذلك مع عمه الى سعه وتعريفه اياي في فصله اجرنا

انعم علي واسرى الي فانتهينا الى ذلك بنفس محبه وقلب مخلص
والله تعالى اسئله اطاله بقا الامير واليه ارغب في ادامه النعمه له
واسباغ العافيه عليه وقد فصلت هذا الكتاب فصولا
بقدر انفصال معانيه واغراضه عشرين بابا

الباب الاول ما النقرس وما الفرق بينه وبين وجع المفاصل
الباب الثاني متى اول ما تولد النقرس
الباب الثالث لماذا صار بعض اهل النقرس يتخلصون منه سريعا
من النقرس ويعودون الى حال الصحه وبعضهم يعرض
لهم من النقرس ان يقعدوا ولا يمكنهم ان يمشوا في جميع ايامهم
الباب الرابع كم اصناف النقرس
الباب الخامس لماذا صار لا يعرض النسا الا اذا انقطع حيضهن
الباب السادس ما العله التي من اجلها لا ينقرس الخصيان
الباب السابع ما العله التي لها لا ينقرس الصبيان قبل الحلم
الباب الثامن ما دليل النقرس الذي يحدث عن الدم
الباب التاسع ما دليل النقرس الذي يحدث عن الدم البلغمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول

ما النقرس وما الفرق بينه وبين وجع المفاصل

النقرس هو مرض يعرض في مفاصل القدمين يعلم المأشو بدا
ويصير بالانسان الى ان يعوقه عن المشي والنصرف بالحركات والفرق
بينه وبين وجع المفاصل اذ كان حدوثه في المفاصل ان وجع المفاصل
يعم مفاصل البدن كلها والنقرس انما يخص القدمين فاذا انتشر
الافه في اليدين والرجلين معا حتى يالم منها المفاصل كان ذلك وجع
المفاصل وكذلك ان خصت الافه اليدين دون الرجلين

الباب الثاني

عماذا يتولد النقرس

النقرس يحدث عن اجتماع شيئين احدهما امتلا في البدن والاخر صحه
اعضا البدن جميعا ومساواتها في القوه وذلك ان الاعضاء
اذا تساوت في القوه وكانت صحيحه وكان في البدن فضول مجتمعه
دفعها كل واحد من الاعضا الى العضو الذي يليه فلا يزال الفضل
يتدافع من عضو الى عضو حتى يصير الى اقصى الاعضا وهي القدمان
فاذا صار الفضل الهائج فيها وبقي منحصرا حتى يخرج منها اما
اخراجا صناعيا بالادويه المشروبه واللطوخات والاضمده وما
اشبه ذلك واما اخراجا طبيعيا بانضاج الطبيعه الفضول وتحليلها
بدفعها اياها عن العضو

الباب الثالث لماذا

صار بعض المنقرسين يتخلصون سريعا من النقرس ويعودون الى
حال الصحه وبعضهم يعرض لهم من النقرس ان يقعدوا ولا يمكنهم
المشي في جميع ايامهم
قد قلنا في الباب الذي قبل هذا ان حدوث النقرس يكون عن امتلا
البدن وقوة الاعضا وان الاعضا اقويها تدفع كل واحد منها الفضل
الى العضو الذي يليه حتى ينتهي الى القدمين والقدمان لا يخلوا
من ان يكونا قويين او ضعيفين فان كانا قويين واندفع اليهما الفضل
من الاعضا الرئيسه اعني الاعضا التي هي من القدمين حتى يستقر
الفضل فيهما وحدثت بهما علة النقرس امكن القدمان لما معهما من القوه
الطبيعيه اذا اعينت الطبيعه بالادويه الجاذبه ان تستفرغ
الفضل منهما وتقطع انصباب الماده اليهما فان كان القدمان ضعيفين
لا يقويان على دفع الفضل عنهما ولم يعمل فيهما العلاج بقي الفضل
فيهما متمكن ولم يزل واقعد الرجل وقد يعرض ذلك ايضا من جهه
اخرى وهي مزاج الفضل الذي ينصب الى القدمين فان الفضل
ان كان حارا لطيفا تحلل سريعا فان كان غليظا لزجا ولم تقو

الطبيعة ولا الصناعة على انضاجه وتحليله ودفعه عن البدن فيلحج ويبقى على حاله فيفسد الانسان

الباب الرابع لم هي اصناف النقرس

النقرس بالجملة يحدث عن فضل يجتمع في البدن والفضول المجتمعه في البدن مستفرها الدم والدم الذي قد خرج مزاجه عن الاعتدال لا يخلوا من ان يكون قد غلب عليه المرار الاصفر والمزاج الاصفر فصار به محتدا مرّيًّا ان يكون قد غلب عليه البلغم فصار به غليظًا نيًّا بلغميًّا فيحدث عن هذين الصنفين من اصناف الدم صنفان من النقرس احدهما يكون الفضل الذي قد لحج في القدمين فيه مرّيًا والاخر يكون الدم الذي امتلا اوعيه القدمين بلغميًّا غليظًا وقد يكون صنف ثالث من النقرس اذا كان القدمان ضعيفين وكان الدم في البدن كثيرًا متزيدًا وكانت اعضا البدن متساويه القوه فان في هذه الحاله ينصب الى القدمين لضعفهما دم كثير فيحدث بكثرته فيها ايضًا المًا نقرسيًّا وان لم يكن الدم في جوهره غليظًا مرّيًّا ولا محتدًا بلغميًّا ونحن واصفون كل هذه الاصناف من النقرس فيما يستانف ان شا الله تعالى

الباب الخامس لماذا لا يسقرس النسا

قد قلنا فيما تقدم ان النقرس يحدث عن فضول تجتمع في البدن تدفعها الطبيعه الى الاطراف وفضول البدن تخففه ابدا في الدم والنسا يخرج منهن من الدم بالحيض ما تنقا به ابدانهن من هذا الفضل ولا يبقى فيها منه ما يندفع فيستبيل الى القدمين وايضا فان ابدان النسا مرطوبه رطوبه مالوفه لذينه والبس في ابدانهن من الحراره ما يسخن الدم ويحله حتى يحدث عن ذلك نقرس مرى حار ولا في ابدانهن ايضا من الحراره ما ينضج الخلط البلغمى الغليظ حتى يجعله ما لحا لذاعا فيحدث النقرس فمن هاتين الجهتين لا يحدث النقرس بالنساء ما

الباب السادس

العله التي من اجلها لا ينقرس الخصيان

العله التي لها لا ينقرس مشاركه لاحدى العلتين التي لهما لا ينقرس النسا وهي رطوبه البدن وضعف الاعضا وذلك ان الابدان المرطوبه رطوبه مالوفه محموده لا حاده ولا حريفه ولا تولم الاعضا ولا تنكاها والاعضا اذا كانت ضعيفه لم تدفع الفضول

عنها الى الاطراف بل يتحير الفضل في كل واحد من الاعضاء
على قدر ضعفه فاذا كان مزاج البدن رطبا كانت الحرارات الغريبه
فيه مختلفه فلا تسخن رطوباته ولا تحرها واذا كانت الاعضا
ليست متساويه القوه لحجب الفضول فيها ولم تنصب الى القدمين فلم يحدث فيها النقرس

الباب السابع ما

العله التي لها لا يحدث النقرس بالصبيان قبل وقت الحلم الشباب

لما كانت ابدان الصبيان ضعيفه مرطوبه وكانت الاخلاط فيها قليله
الحراره سليمه الحده والحرافه لم يحدث فيها النقرس على السبيل التي
يحدث بها النقرس في الصبيان فاذا اسخنت الحراره في ابدان الكبار
وانتشت الرطوبه في اعضايهم الصبيان وصارت الى حد الحده
والحرافه واستكملت الاعضا قواها حدث بهم النقرس وذلك
اذا اجتمعت في ابدانهم فضول كثيره محتقنه فانصبت الى ابدانهم فيهو لحدث فيها

الباب الثامن ما

دليل النقرس الذي يحدث عن الدم المري

النقرس الذي يحدث عن الدم المري الحار يستدل عليه بخمسة دلايل

الاول منها من ينبه البدن وذلك اذا كان الانسان شابا واسع العروق محمر الوجه ظاهر الدم محتملا لاخراج الدم بالفصد والحجامه فاذا لم يخرجه تاذا به والدليل الثاني ان يكون كثير الاستعمال لشرب النبيذ مواظبا عليه من استعمال الاغذيه الحاره والابازير الحاره في طعامه والجوارشنات الحاره في طعامه وما اشبه ذلك والدليل الثالث يكون عليه تهيج عن الاشياء الحاره وذلك اذا اكل الخردل واذا اكثر من الفلفل والكرويا والكمون في طعامه او اكثر من اكل العسل والحلوا المتخذه به والدليل الرابع ان يكون عليه تسكين بصب الما البارد على قدميه وتسكن ايضا بالاطليه البارده المتخذه بما الكزبره والهندبا وعنب الثعلب وصندلين والطين القبرسي والعدس المقشور وما اشبه ذلك والدليل الخامس ان تسكن العله سكونا سهلا واذا سكنت نقي منها الانسان نقا تاما ويصرف في اعماله تصرفا مستويا وقد يستدل على ان الخلط المولد للنقرس مرا محترا

بإحمرار البول وسعة النبض وعظمه وتواتره ٦

الباب التاسع

ما دليل النقرس الذي يحدث عن الدم البلغمي

دليل النقرس الذي يحدث عن الدم البلغمي مخالفة لدلايل النقرس
الذي يحدث عن الدم المري ومضادة لها ولذلك قد يسهل
الوقوف عليها اذا علمت الدلايل التي تدل على النقرس الحادث
عن الدم المري المحسد واول هذه الدلايل ماخوذ من سن النقرس
وسحنة بدنه وذلك اذا ان كبير السن كمد اللون بطي الحركات
ثقيلها ضخم البدن عبله والدليل الثاني ان يكون كبير استعمال
شرب الما مواظب على اكل الالبان والسموك والبقول والفواكه
الباردة كبير استعمال دخول الحمام بعد الامتلا من الطعام
وكذلك في الجماع ان يكثر من استعماله والمعدة ممتليه
والدليل الثالث ان تكون علته تهيج عن الاشيا الرديه
الكيموس المتعفنة مثل الكشك والصناير والكوامخ والمصل
ولحم البقر والالبان الحامضة وما اشبه ذلك والدليل الرابع

ان تسكن العله بصب الما الحار وتهيج بصب الما البارد وتسكن
بالاطليه الحاره وتهيج اذا اطليت بالاطليه البارده والدليل
الخامس ان تعسر سكون العله فاذا سكنت خلفت بقايا لا تسهل
تحليلها والتقامها وقد يوجد دليل سادس يوجد من البول
والنبض غليظا نيا والنبض ضعيفا خاملا متفاوتا

الباب العاشر

كم الاشيا التي يحتاج الى احكامها في علاج النقرس

الاشيا التي يحتاج الى احكامها في علاج النقرس عشره الاول منها
المستقصاه والثاني المطعم والمشرب والثالث العلاج بالادويه
المسهله والرابع العلاج بالقي والخامس بالفصد والسادس
اصب الما على القدمين والسابع العلاج بالاطليه والضمادات
والثامن العلاج بالحمام والتاسع الحذر من معاوده العله
بعد سكونها والعاشر المبادره لعلاج العله اذا ابتدات
يقاومها ويسكنها حتى لا تقوى وتستحكم وحين هذه المعاني
العشره فيما يستانف من الابواب ان شا الله تعالى

الباب الحادي عشر

كيف ينبغي ان يدبر النقرس بالحميه

يحتاج في حميه النقرس الى شيئين احدهما الاول ان من الطعام
والشراب وان كان قليلا محمودا الكيموس جيد الجوهر ابعد ما يسرع
الى العفن والفساد وذلك ان الغذا الكثير وان كان محمودا الكيموس
فقد يهيج العله ويزيد فيها الكثرته والغذا الردي وان كان
يسيرا في مقداره فانه يفعل مثل ذلك حتى يقوم الامتلا من
الغذا الجيد المحمود مقام ما يحسبه الغذا الردي وان كان يسيرا
وبالجمله فان كان امتلا من الطعام والشراب فهو مذموم لاهل
العله والطريق الى السلامه منه فيها الا الاخراجه وتنقيه البدن
منه اما بالقي واما بالاسهال وسنبين كيف ينبغي ان يجري
الامر في الاسهال والقي في ابواب التي تاتي بها فيما بعد تستانف
فاما الاغذيه الرديه الكيموس التي ينبغي ان يجتنب فهي هذه
اما من الخبز فينبغي ان يجتنب ما كان جوهر حنطته رديا اما من
قبل ما اتى عليها من الزمان فان افسدته واما من قبل فسادها
بالمكان الذي اخرجت فيه واما من قبل اضاعة تنقيتها من التراب

والحبوب الاخر الرديه التي تخالطها مثل الشيلم والزوان
وما اشبههما واما اللحمان فينبغي ان يجتنب منها لحم الجزور ولحم
البقر والنمكسود واللحمان المجففه من الصيد وجميع ويكن لحم
مقدد واما من السمك فينبغي ان يجتنب كلما كان منه مملوحا او
غير المملوح ما كان منه غليظا صلب اللحم سهك الرايحه قد ربي
في سباخ او في حماه او في قايم ليس بالكثير واما الالبان فينبغي
ان يجتنبها وجميع ما يتخذ منها خلا اللبن الحليب ان طبخ ما لا
ويصير شيا ولحا او يكون رقيقا ويذر عليه من السكر الطبرزد
مقدارا صالحا فانه اذا اخذ على هذه الصفه ولم يكثر منه كان
محمودا واما من الفواكه اليابسه فيجتنب الانادر من الجوز والنمور
كلها والبسر وناطف العسل وساير انواع الناطف وحب الصنوبر
والخرنوب الشامي وما اشبه ذلك واما الفواكه الرطبه فيجتنب
منها المشمش والخوخ والتوت والتفاح الحامض الذي لم يستحكم
نضجه وكذلك جميع الفواكه التي لم تدرك ولم تستحكم نضجها على
شجرها ينبغي ان يجتنب ويمنع من اكلها فاما الحلوا فاشرها ما

كان متخذا بالعجين المغلو والعسل المعقود واما البقول فاصلحها

لهما بهذه العله حو الجرجير ثم الباذروج ثم الكراث ثم الطرخون

واما الكرفس البستاني والنعناع فانها مذمومه لمن كان نقرسه

متولدا من دم مرى حاد وكذلك الهندبا والخس اذا اكثر منهما

اكثر اضرا باصحاب النقرس الذي يتولد عن دم بلغمي وكذلك

يجرى الامر في القثا والخيار والقرع فاما العدس والباذنجان

والفطر والحماه والقنبيط والكرنب وما اشبه ذلك من الاشيا

المعفنه من الحسك والبصل فانهما مذمومين في الاحوال

كلها والاوقات كلها واما الاشربه فاضرها واردها ما

كان اسود غليظ كريه الرايحه بشع الطعم

الباب الثاني عشر

في بعض ان يدبر المتقرسين بالطعم والشراب

اما تدبير المتقرسين في كميه طعامهم وكيفيته على الامر كله فقد

بيناه في الباب الذي قبل هذا المقاله قلنا انه يجب ان يكون الطعام

في كميته معتدلا جيد الجوهر في كيفيته ونحن الان مبينوا اجزوات

ذلك فنقول في عناصر الغذا ما يحتاج اليه في جنس منه واول ذلك

للخبز فانا نقول فيه ان الجوده ما كان من السميذ والمنتخب من
حنطه شمعيه اللون مكتنز ملزوز ينبله الحب لا يشوبها شي من
التراب ولا الحبوب الذي كثيرا ما تشوب الحنطه وبعد احكام
جوهرها يحتاج ان يحكم عجن الدقيق واعتدال الملح والاستقصا
في عركه وتخميره وخبزه في تنور واسع واسع الراس معتدل
النار واكله في اليوم الثاني من خبزه واما سائر الحبوب فما منها
شي محمود الجوهر الا ان اقلها افه الباقلي والماش للمحرورين والارز
والحمص للمبرودين واما اللحمان فينبغي ان يقتصر منها على لحم
الطير المحمود مثل الطيهوج والدراج والفراريج والشفانين
والقبج والمبرودين العصافير البريه وفراخ الحمام ولحم الحولي
من الضان ويكون صناعته اما المحرورين محمريات ومصوص وهلام
ونعاجيات ورمانيات وسكباجات وزيرباجات وما اشبه
ذلك واما المبرودين مبزرات واسفيدباجات ومطجنات واما
الزيرباجات فانها صالحه في كل الحال ولكل زمان ولكل شي واما
السمك فينبغي ان يختار منه ما كان صغيرا معتدل الصغر وما اواه

وما الانهار جاري وفي ارض صخريه او رمليه وتكون صنعته
اما للمحرورين فمطبوخ بالخل واما للمبرودين فمقلوا بالزيت والكباب
منه بالصباغ المتخذ بالمري والخل محمود لاصحاب الحالين جميعا
واما البيض فما منه شي محمد الا النيمرشت الرقيق اذا احسن حسنا
واما الفواكه اليابسه فاحمدها اللوز المقشور من قشريه بالسكر
والفستق بالزبيب المنزوع العجم بعد ان يقلل من ذلك واما
الحلوا فاحمدها ما اتخذ من اللوز والسكر ولم يستعمل فيه عسل
معقود ولا عجين مقلوا مثل اللوزينج وما اشبهه واما الفواكه
الرطبه فاحمدها العنب والتين ثم التفاح والرمان ثم السفرجل
والكمثري كل ذلك اذا كان معتدل الحلاوه مستحكم الادراك
على نضج واما البقول فليس منها شي محمود على الاطلاق الا
الخس وبعده الهندبا والاكشوث والكرفس المربا فانها افضل
البقول ضررا والسلق والاسفاناخ والسرمق الغزيه متوسطه
توافق المحرورين والمبرودين وان كان الغذا المتولد عنها ليس محمودا
من كل الجهات واما الاشربه فاحمدها بالجمله ما كان لونه

الطعم حسن اللون طيب الرايحه رقيق القوام يميل في لونه الى الحمره
الناصعه وينبغي بالجمله ان يرجع صاحب العله فيما وصفنا
من هذه الاطعمه والاشربه الى تجربته فما استمراه استمرا
جيدا تناوله بغير توقي وما لم يستمري توقاه فاما الاغذيه
المذمومه التي ذكرناها في الباب الذي قبل هذا فينبغي ان يحذرها

الباب الثالث عشر

كيف ينبغي ان يجري الامر في علاج المنقرسين بالاسهال
في الاسهال ينبغي ان يستعمل في اصحاب النقرس على جهتين احدهما
في حال الصحه ليسلموا من العله والاخرى في حاله العله
ليخرجوا به من حال العله فاما الاسهال الذي ينبغي ان يستعمل
في حال الصحه ليدوم لهم وباستوايه وجع المفاصل فانا نذكره في
الابواب التي تاتي فيما بعد واما الاسهال الذي يحتاج في
حال العله ليخرج به العليل من حال العله الى حال الصحه
فانا نذكره في هذا الموضع فنقول انا قد بينا فيما تقدم
ان النقرس يتولد عن ماده تنصب الى الرجلين وان المواد

كلها في البدن مسكنها ومحلها في البدن وان الدم منه اصناف
فمنه دم حاد مري ومنه دم غليظ بلغمي ومنه دم معتدل
لا يوصف بميل الى حدة وحرافة ولا بميل الى برد ولا غلظ
ولا رطوبة والنقرس يتولد عن اصناف المواد كلها وقد ذكرنا
الدلايل التي يستدل بها على الخلط الذي عنه يتولد النقرس اذا
كان حادا حارا وان كان باردا غليظا في الابواب التي تقدمت في النقرس
الذي يكون عن الدم المعتدل في لبيته الزايد في لميته يوقف عليه
بالدلايل المركبة من بعض الدلايل التي ذكرنا فما كان من النقرس
تولده عن دم حاد فاحمد ما يستعمل فيه الاسهال بما يخرج الصفرا
من البدن من غير ان يورثه حرا ولا بردا فان يبرده مع ذلك
تبريدا معتدلا كان ذلك محمود او لا يوجد في الادوية دوا يفعل
هذا الفعل الا الاهليلج وذلك انه يجذب المرار من العروق ويبرد
البدن تبريدا معتدلا والنقرس الذي يتولد عن خلط بلغمي غليظ
ينبغي ان يستعمل الاسهال فيه بالادوية التي تجتمع فيها ثلثة معاني
الاول منها ان ينضج الاخلاط اللينة الغليظة والثاني ان تفتح

لها الطريق وبوسعها حتى يخرج عن البدن والثالث ان يحركها

ويخرجها ونحن مركبوا ادوية تفعل هذا الفعل ونجمع هذه

المعاني ان شا الله تعالى فاما الاسهال الذي يحتاج

ان يستعمل في الاخلاط الحارة وجذبها عن العروق فالاهليلج وما

يجري مجراه فهذه صفته يوخذ من الاجاص الرطب عشرين

اجاصه فان لم يوجد رطبا اخذ من الاجاص اليابس بلس اجاصه

ويصب عليه من الما مقدار ثلثة ارطال ويطبخ حتى يبقا رطل

ويصفى ويلقا عليه من الاهليلج الاصفر المنزوع النوا المسحوق

المنخول وزن اربعة عشر درهما ساعة يصفى وهو يغلي غليانا

شديدا ويحرك ويترك فيه سويعة ويصفى ويلقا عليه من السكر

الطبرزد وزن خمسة دراهم ويشرب هذا الدوا وينفع

منفعة قوية من كانت علته متولدة عن مرار اصفر

محتقن في الدم كذلك المرار الاصفر الحاد من العروق واما

النقرس الذي يحدث عن دم لا بوصف بحدة ولا بغلظ فينبغي ان

تلين الطبيعة فيه بما الاهليلج المتخذ بغير اجاص على هذه الصفة

يوخذ من الاهليلج الاصفر وزن خمسه دراهم منقا من نواه
فيدق وينخل بحريره ويصب عليه من الما المغلي اوقيتين ويحرك
ويصفي ويلقا على حبه من الما المغلي ايضا اوقيتين ويحرك
ويصفي ويفعل ذلك به مره ثالثه ثم يلقا على ذلك الما من السكر
الطبرزد وزن عشره الدراهم ويشرب في السحر بامر ان شا الله تعالى
فان اراد مريد ان يلين طبيعته في هذا الحال بحبوب اتخذ حبا
نفعت صفته يوخذ من الاهليلج الاصفر منزوع النوا
وزن عشرين درهما ومن الصبر الاسقطري وزن عشره دراهم
ومن ورق الورد الجوري وزن خمسه دراهم ومن التربذ وزن
عشره دراهم ومن السقمونيا وزن درهمين ونصف ومن رب السوس
وزن درهم وربع يدق ذلك كل واحد على حده وينخل بحريره ويجمع
في الهاون ويعجن بما الهندبا ويتخذ منه حبا امثال الفلفل ويشرب
منه وزن درهمين ونصف في اول الليل او بعض الليل ثم ينام الى النهار
فاما النقرس المتولد عن الاخلاط الغليظه البلغميه الرطبه فينبغي
ان يلين الطبيعه فيه بهذا الدوا صفته

يوخذ من السكبينج والجاوشير والوشق والمقل من كل واحد
وزن عشرة دراهم ومن الصبر الاسقطرى والسقمونيا وشحم
الحنظل وحب الحرمل من كل واحد وزن خمسة الدراهم ومن
التربد وزن عشرين درهما ومن الانيسون وبزر الكرفس وبزر
الجرجير والمصطكى والزعفران من كل واحد وزن درهمين ونصف يسحق
الادويه اليابسه ويسحق كل واحد على حده وينقع الاصماغ بماء الكراث
النبطى مقدار ما يغمرها ويترك فيه ثلثه ايام ثم يداف في هون الادويه اليابسه
ويلقى عليها ويعجن بها ويتخذ منها حبا امثال الفلفل ويشرب منه
وزن درهمين ونصف في اول الليل بماء حار باذن الله تعالى
هذا الحب ينقى البدن تنقيه مستقصاه ويخرج منه الاخلاط
الغليظه ويخرجها من المفاصل وقد تفعل مثل ذلك من التركيب
القديم حب السكبينج والمنتن وحب الشيطرج وحبوب
الاصطمخيقون والقوقايا وما اشبه ذلك من الحبوب
التى تخرج الاخلاط كلها عن البدن وقد يلين طبيعه المنقرس
بالجوارشنات المسهله التى لا يستبشع طعمها مثل الجوارشن

التفاحي والكمثرى للذين حرّ ركّبناهما ومثل السفرجلي والمموي
على ما نعملهما فانا لا نجعل فيهما من الافاويه الا المقدار اليسير
لئلا يسخن البدن فيهيج العله باسخانه فلا ينتفع بما حركه من
الاسهال ولاسيما اذا كان النقرس من اخلاط حاده

الباب الرابع عشر

كيف ينبغي ان يجري الامر في علاج النقرس باخراج الدم

اخراج الدم في النقرس يجري على طريقين احدهما في فصلي الربيع
والخريف على طريق الاستظهار الذي كثيرا ما يستعمله الاصحا لحفظ
صحتهم ولا يسلموا من الامراض والطريق الاخرى يستعمل الفصد
في وقت العله وصعوبتها ليسكن المها ويندمل فاما الفصد
الذي يكون في فصلي الربيع والخريف على طريق الاستظهار
الذي يستعمله الاصحا فينبغي ان يرجع المتقرس فيه الى ما يعلمه
من مزاج بدنه وامتلايه بالدم وذلك يوقف عليه من اللون
وصورة البدن فاذا كان شابا لحار المزاج سريع الحركات واسع
العروق فينبغي ان يستعمل الفصد ولا سيما اذا كان في شبابه

تكثر من الطعام والشراب ويكون فصده من العروق الاكحال ان كان
واسعًا مرفقًا فاما ان كان دم قبيقًا ضيقًا وكان الباسليق اسهل منالا
وارفقًا فليفصد العرق الباسليق واما العرق القيفال فلا يجوز
فصده في علة النقرس وفصل الربيع اولى بالنقرس من فصل الخريف والحوج
المنقرسين الى الفصد من كان نقرسه من دم رديي متعفن فاسد
وبعدهم من كان نقرسه من دم محمود ولكنه كثير وحاله ضعيفان وداس
واقل المنقرسين حاجه الى اخراج الدم من كان نقرسه من دم غليظ
بلغمي مرطوب على ان يقع الفصد يعمهم جميعًا وانما يختلف الزياده
والنقصان فاما الفصد الذي يكون في وقت العله فينبغي ان يجري
الامر فيه على ما اصف اذا بدت العله وكانت الدلايل التي توجب زياده
الدم قويه فينبغي ان يبادر بالفصد في ابتدايها فانه يحصل من ذلك
امران كل واحد منهما محمود الاول نقصان الماده باخراج الدم وذلك
ان العله انما تحدث عن ماده تنصب الى القدمين فاذا ابتدا في اول
العله تصرف الماده الى جهه اخرى او اخراجها عن البدن من اي
جهه اخرجت كان في ذلك صلاح لانها تنتقل عن الموضع الذي

انبذ ان تنصب اليه وتنصرف عنه الى جهه اخرى والثانى
ان فى اخراج الدم تبرد الماده وتسكن حدتها لانه تخرج من كميتها
ما ينقص به كيفيتها فان تاخر اخراج الدم عن اول حدوث العله كان
الانتفاع به اقل كثيرا مما يكون اذا يودى به فى اول العله لان الماده
فى الوقت الاخير تكون قد انصبت الى العضو فاملته وتحصنت فيه وتمكنت
منه على انه ينفع لا محاله كما يخفف عن البدن وينقص من الماده وان لم يكن
الانتفاع به مثله فى اول العله فان كان العليل ضعيفا ولم تحتمل قوته
الى اخراج الدم اضعفها وان ينبغى ان يمتنع من اخراج الدم البته لكن فصد
العرق وتخرج منه مقدار عشر الدراهم دم او عشرين درهما اذا امن
ذلك على ما توجبه طبيعة العليل وقوته ويعاود اخراج الدم مرتانيه
وثالثه اما فى ذلك اليوم واما فى غده او بعد غد بيومين او ثلثه او اكثر
من ذلك على مقدار ما توجبه طبيعة الرجل فى القوه والضعف وامتلا
البدن ونقصانه الباب الخامس عشر

كيف ينبغى ان يجرى الامر فى علاج النقرس بالقى

لما كان النقرس انما يعرض من امتلا العروق انما تمتلى مما يرد عليها من الطعام

والشراب وجبا ان تعلم ان كل نقص وتنقيص ينفع من العلة اذا كان
يخفف البدن وينقص منه واحمد ما يستعمل القي عند الامتلا من الطعام
والشراب والاكثار منهما فانه يورد بالتهوع وباخراج ما يحصل في
المعده من قبل تجزيه الكبد وتهضمه وتغيره سلم منه الانسان ولم
يعرض له منه افه ذات قدر ولكن يحتاج الى ان يستقصي اخراج
كل ما في المعده لان ما يبقى فيها بعد التهوع يفسد ويستحيل وذلك
ان المعده تضعف بالقي فاذا بقيت من الطعام بقيه لم يقو بانضاجها
وهضمها واصلاحها فتبقى متحيره فيتغير ذلك الطعام ويستحيل الى
خلط ردي فاسد لاسيما اذا كان قد تقدم القي طعام ردي واول الكله
على ان يخرجه بالقي فلم يخرج ولم يخرج بعضه ولذلك ينبغي ان يستقصي في
اصلاح الطعام الذي يجعل عونا على القي واحمد ما يستعمل من ذلك اللحم
السمين اذا طبخ اسفيدباج بسلق او بشرموق او اسفاناخ او بجل او كرنب
ويوكل هذه الاسفيدباجات بالخردل ويوكل بعدها ناطف العسل
والجوز واللوز والفستق بالعسل ويشرب بعد ذلك ما قد طبخ فيه شبث
او بصل النرجس فان ذلك يعين على القي معونه ليست باليسير

الباب السادس عشر

كيف ينبغي ان يدبر المنقرس بصب الما على قدميه

صب الما على القدمين في المنقرسين مختلف في معنيين احدهما كيفية الما
من جهة حرارته وبرودته والاخر اوقات استعماله فان من المنقرسين
من يحتاج الى ان يكون الما الذي يصب على رجليه في وقت العلة باردا
قوي البرد ومنهم من يحتاج ان يكون الما الذي يصب على رجليه
في وقت علته فاترا قوي الفتوره او حارا ظاهر الحراره والناس المنقرسين
من يحتاج ان يصب على قدميه الما في اول علته ومنهم من يحتاج ان يصب
الما على قدميه في اواخر العله فاما المنقرسون الذين نقرسهم من
خلط حار ولذاعا فيحتاجون ان يصب الما البارد على ارجلهم في اول العله
وذلك انه يبرد المادة ويقاومها ويسكن سورة الخلط الحار وهو مع
ذلك يقوي الاعضا حتى لا تقبل المادة التي تنصب اليها وذلك
ان الاعضا انما تقبل المادة على قدر قوتها وضعفها فان كان
العضو قويا قوة مستقصاه لم يصل اليه مادة وانصرفت الى
الى العضو الضعيف فاذا قوي ان صب الما البارد لم يقبل مادة بردت

المادّه التى انصبّت اليه وتسكن الالم ونبين بذلك للعليل صلاحا كثيرا

فاما الفاتر فانه يحلّ الفضل من العضو اذا حصل فيه واكثر ذلك يجذب

الى العضو فضلا اخر وذلك ان الاسخان يجذب الى العضو فضلا اخر

وذلك ان الاسخان يجذب الى الاعضا وكذلك ينبغي الا يستعمل الما الحار

في اول العله اذا كان البدن ممتليا وكانت المادّه لبس فاما في

اواخر العله اذا انقص الفضل بالاسهال والفصد وامن انصبابه

الى القدمين وابقى الفضل حاصلا منهما فجايز استعماله وبالجملة فان

صب الما البارد على القدمين في اوايل العله احمد من الفاتر وقد ذكر بقراط

علاج النقرس بصب الما البارد على القدمين ولم يذكر له علاجا بصب الما

الحار ولكن قد رايت قوما من المنقرسين يحمدون استعمال صب الما

الحار ولا يحمدون صب الما البارد منهم المعروف بابن العراقي فدل

ذلك على ان الذين علتهم من الورم البلغمي الغليظ يستريحون الى صب الما

الفاتر على موضع العله لانه يحلل ذلك العضل الغليظ وينقص منه فاما

من كانت علته من فضل حار لذاع فصب الما البارد انفع له واجرى عليه

الباب السابع عشر

في ما ينبغي ان يحذر المنقرسون بالاطليه والضمادات

تدبير المنقرسين بالاطليه داخل في ثلثه اجناس احدها اطليه بارده

تقمع حده المادة وتسكن الالم والاخر اطليه محلله كل الفضل

الحاصل في العضو وتعينه والثالث اطليه قابضه تقبض العضو

وتفش ما فيه من البخارات الرخانيه الرديه اللذاعه فاما الاطليه

البارده التي تسكن الالم وتقوي العضو فهذه صفتها يوخذ

ما الاشنه ومايقله الحمقا وما الهندبا وما الكاكنج وعنب

الثعلب من كل واحد اوقيه ويوخذ من الصندل الاحمر والابيض والطين

الارمني والطين المعروف بقيموليا وهو الطين الحوري والعدس المقشور

من كل واحد وزن خمسه دراهم يدق ذلك وينخل ويعجن بالمياه التي

ذكرنا ويطلى به الموضع الالم صفه دوا اخر

يوخذ من الزعفران وزن درهم ومن الكافور وزن نصف درهم ومن

الصندلين والمغره من كل واحد وزن درهمين ومن ورق الورد

وزن ثلثه دراهم يدق ذلك ويسحق وينخل بحريره ويعجن بما بقله الحمقا

وما لسان الحمل ويطلى به الموضع الالم من الرجل وهذه صفته

اخرى يوخذ الطحلب وبقله الحمقا مرضوضه ولسان الحمل

مدقوقا ونشو القرع مدقوق فيجمع ذلك ويضمد به الرجل هذه
الضمادات مبرده يضمد بها الرجل في اول العلة اذا كانت العلة من
فصل حار حريف وقد بينا الدلايل التي يستدل بها على حدة العلة
فيما تقدم   فاما الاطليه التي تحلل الفضل وتغيبه من الاعضا وتكا
سكنت الوجع وهذه صفتها ص يوخذ من دقيق الشعير
ومن ورق البنفسج والبابونج واكليل الملك من كل واحد وزن عشره
دراهم ومن الخطمي وزن خمسه دراهم ومن ورق الورد وزن عشرين درهم
يدق البابونج واكليل الملك والبنفسج والورد وينخل بحريره ويعجن بلبن
حليب ويطلى به الموضع   هذا الضماد يعجن باللبن اذا كان العضو يحتاج
الى التحليل حاجه شديده وذلك في اواخر العلة فاما في غير ذلك
من اوقاتها فيعجن بما عنب الثعلب او لسان الحمل او بماء حي العالم او
بماء قشور القرع او بماء عصا الراعي على قدر ما توجبه طبيعة الانسان للمرض
والحاجه الى التحليل والى التبريد ان شا الله تعالى   فاما الاطليه التي
تسدد وتقبض وتحلل وتنشف على طريق القبض والعصر وهذه
صفتها ص يوخذ حضض واقاقيا ومر من كل واحد وزن درهمين

ومن الزعفران وزن درهم ومن دقيق الكرسنه وزن اربعه درهم
ومن الخطمي وزن ستّه دراهم ومن الكافور نصف درهم ومن الشمع
الابيض غير المبيض وزن عشره دراهم ومن دهن البنفسج وزن خمسه
عشر درهما تذاب الشمع بالدهن ويصب في جام واسع ويترك حتى يجمد
ثم يقشر فيتنور رقاقا ويجعل في هاون وتجمع الادويه الباقيه مسحوقه
منخوله ويعجن بما ورد ويلقى في الهاون ويخلط بالشمع المذاب وتستعمل
وقد يضمد بالادويه اليابسه بغير الشمع والدهن اذا احتيج الى العصر
والشد بغير تليين ولا تحليل وقد يستعمل في هذه الحال الطلي بالاشراس
وحده معجونا بما وليستعمل ايضا غير الاشراس من المغريات التي تسد
وتقبض وقد يستعمل ايضا الضماد بالبزرقطونا في اوايل العله
اذا كانت تحتاج الى تبريد شديد ولان البزرقطونا ربما الم الما شديدا
لقبضه يحتاج الى ان يخلط به دهن كثير ويبرد ويقوي ولا يقبض
قبضا شديدا لئلا يولم وهذه اصناف الاضمده التي يضمد
بها الرجلين في النقرس فما كان منها قابضا مبردا فينبغي ان يستعمل في
اوايل العله اذا كانت من خلط حار حاد شديد الالم وما كان

منها محللا او مقبضا مع اسخان يسير فينبغي ان يستعمل اواخر العله وفي النقرس الذي يتولد عن اخلاط بارده غليظه وقد يستعمل في هذا الجنس من النقرس الطلي المتخذ بخرو الحمام وصفته ان يوخذ من خرو الحمام اليابس العتيق جزء فيدق وينخل ويعجن بخل او بشراب عتيق او بما حار ويطلى به الموضع العليل وقد يعجن ايضا ببياض البيض وقد يعجن ايضا بما قد طبخ فيه ورد وبنفسج او بابونج او غيره من المياه المحلله الطيبه الرايحه وهذا ما يحتاج ان يقال في ادهان النقرسيين

الباب الثامن عشر

كيف ينبغي ان يدبر المنقرس بالحمام

تدبير المنقرس بالحمام ظاهر بما قلنا في تدبيرهم بصب الما على القدمين حارا او باردا وذلك يرجع فيه الى جمله واحده وهي ان استعمالهم بالحمام تكون في اواخر العله وعند انقضايها فاما في اوايلها فانه ربما لا ينتفع به ولا يومن ان يضر ضررا شديدا والحمام تنفع نفعا شديدا فيمن قد نقي في العله ويحتاج الى ان لا تعاوده فانها

تحلل الفضول من البدن وتخرجها بالعرق والبخار ويرد بدلًا
مما يتحلل منها رطوبة لذيذة مالوفة محمودة ولا سيما اذا
كان ماؤه عذبًا معتدل الحرارة وكان فيه ابزن وحرارة مائيه
معتدله وكذلك حرارة هواه وحرارة ارضه وكانت بيوته و اسقفه
وقبابه عاليه السمو نحو وقوده بحطب جاف

الباب التاسع عشر

كيف ينبغي ان يعالج النقرس اذا ابتدا ابتداءً وتمه ويسكنه
حتى لا يقوى ولا يستحكم

النقرس يحتاج في ابتدا كونه الى ان يبادر بالاسهال لحاول ابتدائه
واقوى ما يستعمل في الاسهال ما الاهليلج اذا كان النقرس من دم
محتد حاد فان كان النقرس من دم غليظ بلغمي فينبغي ان يبادر باستعمال
الاسهال فيه بالجوارشنات المسهله التي ذكرناها فيما تقدم مثل
التفاحي والكمثرى ومثل السفرجلي والتمري
وما اشبه ذلك ويصب الماء البارد على القدمين اذا كان النقرس
من مادة غليظة فان اشكل ذلك فليمتحن بالماء البارد فان كان

الالم في وقت صبه على الرجل اشتعل اشتعالاً دايما فانما احمد ما
يتعالج به وان كان المنقرس شابا وكان بدنه ممتليا وكان واسع
العروق وكان بد من استعمال التبريد وكان ينتفع بصب الما
البارد فينبغي ان يجعل ابتدا علاجه بالفصد من اليد التي تلي
الرجل العليله فان كانت العله في الرجلين جميعا فينبغي ان يكون
الفصد التي عرقها ابين واوسع واكثر ترفقا فان كان الاجلان في
صورة واحدة وكانت العله قد عمت في الرجلين جميعا فينبغي ان يكون
الفصد من اليد اليمنى لانها اقرب الى ينبوع الدم الذي هو الكبد فاذا
عولج بالفصد اتبع ذلك بالاسهال بما الاهليلج او الجوارشنات
المسهله التي ذكرناها فيما تقدم وبالضمادات التي صنفنا في
باب الضمادات ويحذر استعمال الضمادات الحاره في اوايل العله
وكذلك يحذر استعمال الاشيا الحاره في المطعم والمشرب وساير التدبير

الباب ——— العروق

كيف ينبغي ان يحذر من معاودة النقرس بعد سكونه

لما كان النقرس على ما بيناه فيما تقدم انما يحدث عن امتلا البدن وزيادة

احدهما
الاخلاط فيه كان التحرز منه والسلامه فيه بتهيا بسببين
الحميه المستقصاه من الاطعمه الرديه والاقلال من الغذا المحمود
فيما بينا فيما تقدم والاخر اخراج الفضول من البدن اذا اجتمعت
سيما اذا تناول الانسان غذا محمودا او اكثر من الاغذيه المحموده
واحمد ما يخرج به الفضول من البدن الجوارشنات المسهله التي ذكرناها
فيما تقدم فانه يحتاج ان يوخذ على الامتلا وعلى الخلا وفي الليل
والنهار وفي الاوقات كلها وفصول السنه كلها ولذلك اخراجها
بالقي فان الانسان اذا اكل طعاما موذيا او شرب شرابا كثيرا ورديا
فاخرجه بالقي يسلم من افته ولكنه اذا اخرجه بالقي يحتاج ان يستقصي
في اخراجه حتى لا يبقى منه شي في المعده وذلك ان الذي يبقى في
المعده بعد التهوع يفسد لان المعده تتعب بالقي فتضعف
عن ان توفي ما يبقى فيها من الطعام حق الطبخ فيبقى نيا فاسدا
وقد كان الاولون من الاطبا يستحبون الاستقصا في التهوع بهذا
العمل فكانوا يامرون المتهوع ان ياخذ لوزا مقشورا من قشريه
فيبلعه صحيحا قبل الطعام ثم ياكل بعده واما الميرا يحتملها على

رسم الاغذيه التي توكل ليتقيا بها على ما ذكرنا في الباب الذي عملناه في القي فاذا استتم الطعام اخذ في القي ثم لم يزل يتقيا حتى يخرج ذلك اللون الذي بلعه صحيحا قبل طعامه في اخر ما يتهوع فكان يعلم بذلك انه قد استقصى في القي واخرج كلما كان حاصلا في معدته من الطعام فاذا انفعل ذلك في كل شهر مرة او مرتين ثم اتبع ذلك بدوا باخذه في مدد متقاربه وقصد يستعمله في كل فصل مرتين مرة في اوله ومرة في اخره على قدر ما يوجبه بنيه بدنه وطبعه وسنه سلم من النقرس ولم يعاوده ان شا الله تعالى

تم الكتاب بحمد الله ومنه

وصلواته على خير خلقه محمد واله وسلم تسليما دائما

ووافق الفراغ منه يوم الاربعاء الرابع عشر ذي القعدة والحصار عليها

سنة خمس وسبعين وخمسمائة بمحروسة دمشق

كتبه لنفسه ولمن شا الله من بعده علي بن سنان المهراني

الحلبي حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد واله وهو

حسبي ونعم الوكيل

[illegible]

صفة دوا للنقرس

ذكر ابو عمر بن عمار انه عولج به ببلاد الروم

وانتفع به ان شا الله تعالى

يوخذ بزر قطونا وخطمية ببيضا من كل واحد جز فيدق ويوخذ

وزن درهمين ورد احمر مطحون وزعفران وكافور من كل واحد جز

ويوخذ لحاح بيض ويخلط ويلطخ به الرجل ويلبس مشاقة ولنشل خرقة

وتغير كلما جف نافع باذن الله تعالى وعونه ولطفه

من كلام المشايخ

لا تؤذ اخاك بكثرة الجلوس

فان لكل احد حاجة وصاحب

المجالس حوايج

والله اعلم

ولا تزواخاك بكثرة الجلوس فان
لكل احد حاجة ولصاحب
المجالس حوائج ابن كلام الامير
المؤمنين وامام المتقين علي رضي الله عنه
كرم الله وجهه وجعل الله
الجنة مثواه اشب

يا من يحث السير في كل بلد
المطلوب قبل الساعه
او اعتزم
بعد عمرة
ويستطيل في عمرة بعد عمرة
سبوح لها منها عليها شواهد

اكر وار ايسه بو بن مسكينه چاره ده ميدر اولدي بغريم پاره پاره

خورشيد قدرى

لمؤلفانى

خورشيد جهان تاب فضل امنقره صيمه

اكسير فنا طالب بطا للروز بر

آه تنگدم اولدلر بار ...

قرنواز سليمان هوركه كلاس اصفيا محمود اولدكى اولدر جهانم فقط اول محمود

حرره الحقير الكاتب محمد ...

... [illegible]